37
سلسلة دراسات حامد الاقتصادي

الصحافة الفلسطينية

تحت الاحتلال

الأبعاد السياسية

دوف شينار
داني روبنشتاين

ترجمة :
د. كمال أبو سماحة

منشورات دار الكرمل - حامد

مكتبة ابو الطيب
الرقم المتسلسل : ٢٠٠٤
رقم التصنيف : ٠٧٠,٤٥٦٤
تاريخ الورود

الصحافة لفلسطينية

من الانتداب
الى الابعاد السياسية

سلسلة دراسات « صامد الاقتصادي » (٣٧)

الصحافة الفلسطينية

تحت الاحتلال

الأبعاد السياسية

دوف شينار
داني روبنشتاين

ترجمة :
د. كمال أبو سماحة

الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال
الابعاد السياسية
تاليف: دوف شينار
داني روبنشتاين
ترجمة: د. كمال ابو سماحة

الطبعة الاولى: عمان ١٩٨٨
رقم الايداع: ٢٧٦/٥/١٩٨٨
رقم الاجازة المتسلسل: ٢٥٦/٥/١٩٨٨

٩٥٦,٤
سينـ شينار. دوف
الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال/ دوف شينار، داني روبنشتاين، ترجمة د. كمال ابو سماحة .ـ عمان: دار الكرمل للنشر، ١٩٨٨.
(١٢٢) ص
ر.أ (٢٧٦/٥/١٩٨٨)
١ ـ فلسطين ـ تاريخ أ ـ العنوان
ب ـ داني روبنشتاين «مؤلف مشارك»
جـ ـ كمال ابو سماحة «مترجم»

تقـــديم

بغض النـظر عن المكـانـة التي يمكن أن تحتلهـا الصحافة، باعتبارها احدى السلطات الفاعلة في المجتمعات الحديثة، إلا أن احداً لا يستطيع أن ينكر أن الصحافة الحديثة اصبحت تضطلع بدور مزدوج (مرسِل ومستقبل)، موجه للرأي العام، ومحرك لوعي الجمـاهير من جهة، واطار تَصب فيه كافة الفعاليات والاتجاهات السياسية والأيديولوجية، من جهة أخرى.

لقد اصبحت المادة الصحفية مجالا خصباً لدراسات سياسية واقتصادية واجتماعية، تهتم برصد الاتجاهات والمؤشرات العامة السارية والمكونة في مجموعها للرأي العام.

وتمثـل هذه الدراسـة مسحاً للفعاليات الصحفية في الأرض المحتلة ورصـداً موضوعياً يستند إلى منهجية الاستقراء للمادة الصحفية المتنوعة، ومن ثم تحليلها في اتجاهات تبرز الرأي العام السائد في هذه المناطق.

ولعل أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها آتية من الطرف الآخر، مبـرزة تلك الأهميـة التي غدت تشكلها صحافة الأراضي العربية المحتلة، بالنسبة للدارسين والباحثين في الكيان الصهيوني، من حيث أنهـا واجهـة تعكس وتستقبـل كافة ردود الفعل والمواقف الظاهرة والمضمرة في المجتمع العربي الفلسطيني.

ومن المهم أن نشير إلى أن مقياس الموضوعية الصارم ـ الذي يبدو مظهراً من مظاهر حيادية هذه الدراسة، وميزة ايجابية تحسب لهـا ـ يجـب أن لا يغـيب عن أذهـاننـا ضرورة الوعي بأن هذه

الموضوعية تساهم إلى حدٍ ما، في الايحاء للقارىء بوجود اتجاهات منحازة وأحادية الجانب لدى الصحافة الغربية.

ومن نافل القول، التأكيد على أن هذا الإيحاء،مرده إلى أن الباحثيْن قد اغفلا في دراستهما، كون هذه الصحافة، صحافة ملتزمة بدورها في مرحلة التحرر الوطني، وتتأثر سلباً وايجابا بالمواقف والأحداث السياسية المتتابعة في المنطقة، وبالتالي يغدو الانحياز، في الرؤية والموقف، انحيازاً مبرراً أيديولوجيا.

مع ذلك، يظل هذا الكتاب مصدراً من مصادر دراسة الصحافة العربية في المناطق المحتلة، واقعها، ظروفها، اتجاهاتها، والدور الذي تلعبه في توجيه الرأي العام الفلسطيني تحت الاحتلال.

عمان ١٩٨٨م

تعتبر الصحافة العربية المطبوعة في شرقي القدس وتوزع في كافة أنحاء الضفة الغربية، الأداة الرئيسية للتعبير عن الرأي العام الفلسطيني الرسمي. أما الأشكال الأخرى للنشاط العام في الحقل السياسي مثل الأحزاب، والمؤتمرات أو الهيئات التطوعية، فإنها متفرقة أو محدودة أو محظورة من قبل السلطات الاسرائيلية.

ولذا، فإن الصحافة الفلسطينية تقدّم رؤية فريدة من نوعها للاتجاهات السياسية السائدة في الضفة الغربية في فترة زمنية معينة والتغيرات التي تطرأ عليها.

وبصورة أساسية، تعتبر صحف الضفة الغربية جزءاً من «الصحافة المتحركة» ولهذا يجب أن لا تتم دراستها وفق معايير الموضوعية وعدم التحيز السائدة، التي لا تتميز بها الصحافة الغربية دوماً أيضاً. يضاف إلى ذلك، حقيقة أن صحف الضفة الغربية تصوّر بعض ملامح الصحافة المتحركة في دول العالم الثالث والعالم العربي[١].

إن ظروف الحياة الفلسطينية في الضفة الغربية منحت صحافتها نوعاً خاصاً من التحرك، حيث تقدّم للطلبة عناوين جذابة حول دور وسائل الاتصال - كوسيلة وكرسالة - في الشؤون السياسية المحلية والاقليمية والدولية والخاصة بالتحرير وجهود بناء الدول.

وقد تناولت المحاولات السابقة الهياكل العملية والتنظيمية للصحافة الفلسطينية[٢]، وتركزت حول مزاياها الاجتماعية والسياسية العامة[٣]. غير أن هذه الدراسة تهدف إلى تحديد

الطبيعة السياسية لصحافة الضفة الغربية من خلال التحليل المنظم للبيانات والمعلومات الميدانية، وضمناً محتويات الصحف، لذا، فإن الدراسة تتجاوز الانطباعات الصحفية فحسب.

توصف الصحافة الفلسطينية بأنها «محام سياسي» حيث انعكست فيها المواقف والاتجاهات السياسية سواء في تعليقاتها، أو مواد اخبارها، أو مقالاتها أو ايضاحاتها، أو اعلاناتها وحتى كلماتها المتقاطعة. كما يمكن التعرف إلى محورها السياسي عن طريق دراسة المساحات المخصصة لكل موضوع، وحجم عناوينها الرئيسية أو ترتيب صفحاتها، بالاضافة إلى المظاهر الصحفية الأخرى مثل مصادر الأخبار وتوقيت نشرها.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقييم الطبيعة السياسية لصحافة الضفة الغربية، كما تعكسها الأبعاد الكمية والنوعية للمحتوى والشكل والتي تقوم على حقائق ثابتة، تعبّر عن الهوية السياسية الفلسطينية. وتعتبر هذه الدراسة محاولة لتحديد المدى الذي يمكن بواسطته اعتبار الصحافة مؤشراً ثابتاً ومتغيراً للمواقف السياسية والاعتبارات الحزبية عموماً. أما الهدف الثاني لهذه الدراسة فهو عرض طبيعة تحرك الصحافة في الضفة الغربية، بغية المساهمة إلى حد ما في إثراء البحوث حول هذا الموضوع.

اضافة إلى توضيح الأبعاد السياسية للصحافة العربية في الضفة الغربية، فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحليل مهام الصحافة عن طريق طرحها لمختلف وجهات النظر الفلسطينية. ونأمل أن تغدو هذه الدراسة أداة مفيدة في فهم المواقف السياسية الراهنة للفلسطينيين في الضفة الغربية نفسها، والعالم العربي، وإسرائيل، والولايات المتحدة، والأطراف الأخرى المتورطة في نزاع الشرق الأوسط.

الصحافة في الضفة الغربية... نظرة عامة

إضاءة:

لعبت الصحافة ولا تزال دوراً تقليدياً في التعبير عن الآمال الوطنية الفلسطينية. غير أن صحافة الضفة الغربية استطاعت أن تحقق دوراً سياسياً متميزاً بعد حرب الأيام الستة.

ظهرت أول صحيفة عربية يومية في فلسطين عام ١٩٢١م، خلال الأيام الأولى للانتداب البريطاني، وكانت تدعى «لسان العرب». وقد جاءت عقب حوالي (٣٠) نشرة صحفية ظهرت خلال العقد الأخير للحكم العثماني وكانت تتراوح ما بين مجلات أدبية وسياسية إلى نشرات دينية. إلا أن أياً منها لم تكن يومية. وبحلول أواخر سنوات العشرينات، انتهى الدور المتميز الذي لعبته الطائفة المسيحية الفلسطينية في تطور الصحافة المحلية، وبدأ ظهور الصحف التي يتولى تحريرها مسلمون، وعكست في الوقت ذاته الهيكل العائلي السياسي للشعب العربي الفلسطيني. فتبنّت جريدة «فلسطين» - التي اصبحت صحيفة يومية عام ١٩٢٩م بعد مرور أحد عشر عاماً على تأسيسها في يافا - وجهة نظر معتدلة لعائلة النشاشيبي، بينما ساندت جريدة «الدفاع» التي تأسست عام ١٩٣٤م الخط المتشدد المعارض للانتداب البريطاني والهجرة اليهودية الذي تبنته عائلة الحسيني.

وخلال سنوات الأربعينات ظهرت في فلسطين ثلاث صحف يومية، وعشر صحف اسبوعية وخمس كانت تصدر مرة كل ثلاثة أشهر. وقد انتقلت كلها إلى شرقي القدس خلال حرب عام ١٩٤٨م. وخلال العشرين سنة التي تلت اقامة الدولة مارست الصحافة الفلسطينية دورها في

العمل الدؤوب لابراز الحق الفلسطيني وضرورة مواجهة العدوان الاسرائيلي وضرورة الاستعداد لاستعادة الحق المغتصب.

وفي منتصف الستينات، أعادت الحكومة الأردنية تنظيم الصحافة (لمزيد من التفاصيل، انظر شينار، الأصوات الفلسطينية)، وظهرت صحيفتان يوميتان هما «الدستور» وتصدر في عمان ـ بعد دمج صحيفتي «فلسطين والمنار» ـ وصحيفة «القدس» بعد دمج صحيفتي «الدفاع» و«الجهاد». وكانت «الجهاد» قد صدرت في القدس عام ١٩٥٥م وهي الصحيفة الوحيدة التي تأسست في الضفة الغربية ما بين أعوام ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧م. وعقب احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧م توقفت صحيفة «الدستور» عن الصدور، وظهرت صحيفة «الدفاع» من جديد في عمان.

صحافة الضفة الغربية في مرحلة ما بعد حرب ١٩٦٧م... الهيكل التنظيمي

منذ أواخر الستينات، ظهرت ثلاث صحف يومية في الضفة الغربية كانت مراكز تحريرها في شرقي القدس. وكانت صحيفة «القدس» أول صحيفة تصدر بعد الاحتلال الاسرائيلي، وتبنت توجهات السياسة الأردنية منذ صدورها عام ١٩٦٨م، وظلت طيلة السنوات الثلاث والنصف التالية الصحيفة الوحيدة التي تصدر في الضفة الغربية المحتلة، ثم ظهرت صحيفتا «الفجر العربي»، و«الشعب» عام ١٩٧٢م حيث تبنت الأولى فصيل «فتح» في منظمة التحرير الفلسطينية. أما الثانية، فقد تبنت مواقف الفصائل الأخرى الأكثر راديكالية.

أما النشرات الصحفية الأخرى التي كان معظمها يصدر على شكل دوريات فقد بدأت في الظهور عقب حرب اكتوبر تشرين الأول ١٩٧٣م. وفي عام ١٩٧٦م ظهرت مجلة «البيادر» واعقبتها مجلة «الطليعة» اليسارية الاسبوعية. وتأسست ست مجلات أخرى خلال السنوات الأربع التالية ـ اثنتان منهما يساريتان ـ «الشراع» نصف الشهرية،

و«الكاتب» الشهرية، والأربعة الأخرى تعكس مواقف التنظيمات المتعددة داخل منظمة التحرير الفلسطينية: «الاسبوع الجديد»، «العودة»، «الوحدة» و«الميثاق».

وقد حاولت الأخيرة الصدور بصورة يومية عام ١٩٨٦م، إلا أن السلطات الاسرائيلية أوقفتها عن الصدور. وفي عام ١٩٨٧م صدرت صحيفة «النهار» اليومية. ولم يتم تحليل محتويات موادها في هذه الدراسة نظراً لحداثتها.

ومنذ بداية الاحتلال الاسرائيلي، فإن صدور ثلاث صحف يومية، وست صحف اسبوعية، وخمس صحف نصف شهرية، وعدد آخر في المجلات الشهرية، ونشرات صحفية غير منتظمة الصدور، يشير إلى ظاهرة التطور والنمو، والتميز بالتنوع في هيكلها التنظيمي، رغم انها اقل تعقيداً من الصحافة الغربية. غير أن الصحافة في الضفة الغربية تحرص على تنويع ما تنشره من اخبار عن اتحادات العمال، والطلبة، والمرأة، وغيرها من المواضيع. كما يمثل التخصص مظهراً آخر لهذا التنوع، كما حدث عندما تحولت مجلة «الفجر العربي» الأدبية إلى مجلة مستقلة عام ١٩٨٠م، وعندما انقسمت «البيادر» إلى مجلتين: الأولى حافظت على خطها الأدبي، والثانية «البيادر السياسي» التي ظهرت عام ١٩٨٢م، ثم انفصال النسختين الانجليزية والعبرية لصحيفة «الفجر» الأولى عام ١٩٨٠م والثانية عام ١٩٨٢م وحتى ١٩٨٣م.

واتخذ طابع تطور هيكل الصحافة في الضفة الغربية الشكل التقليدي، حيث تبدأ المراحل الأولى بصدور نشرات تجريبية متقطعة، ما تلبث أن تتحول تدريجياً إلى الانتظام. فقد اصبحت «الفجر» صحيفة يومية بعد عدة أشهر من الصدور اسبوعياً، إلا أن «الاسبوع الجديد» انتظمت في الصدور بعد ثلاث سنوات، و«العودة» بعد سنتين، أما «البيادر السياسي» فقد صدرت شهرياً لمدة سنتين إلى أن اصبحت مجلة اسبوعية.

من جانب آخر، لا توجد أرقام معتمدة لاعداد نسخ الصحف التي يتم طبعها، أو بيعها أو ارجاعها في الضفة الغربية. غير أن هناك اجماع في اوساط الصحفيين ووكلاء التوزيع والمبيعات، على أن صحيفة «القدس» تحتل مركز الصدارة، حيث يتراوح عدد النسخ التي يتم توزيعها ما بين ١٠,٠٠٠ ـ ١٥,٠٠٠ عدد. أما عدد نسخ صحيفة «الفجر» فيتراوح ما بين ٣,٠٠٠ ـ ٥,٠٠٠ وتليها جريدة «الشعب» ما بين ٢,٠٠٠ ـ ٣,٠٠٠. أما «الطليعة» الاسبوعية فيتم طباعة حوالي (٥٠٠٠) نسخة منها، بينما يبلغ اعداد توزيع «العودة» و«البيادر السياسي» (١٥٠٠) لكل منهما.

وبهذا، يعد مواطنو الضفة الغربية افضل من مواطني معظم الدول العربية الأخرى من ناحية الخدمات الصحفية المقدمة لهم (٢٢ نسخة من الصحف اليومية لكل ألف نسمة)، وتضاهي هذه النسبة مثيلتها في مصر، إلا أنها أقل من الكويت حيث تبلغ النسبة (٧٧ نسخة من الصحف اليومية لكل ألف مواطن) ولبنان قبل عام ١٩٨٣م حيث بلغت النسبة (٧٢ نسخة لكل ألف) والامارات العربية المتحدة (٧٢ نسخة لكل ألف مواطن) وتونس (٢٤ نسخة لكل ألف مواطن).

وخلال العقدين الأخيرين، وخلافاً لهذه الخلفية المشجعة، فقد واجه التطور العملي لصحافة الضفة الغربية مصاعب جمة، من أهمها، الرقابة الاسرائيلية المعيقة للانتاج والتوزيع وحتى قراءة الصحف في الضفة الغربية. اضافة إلى الحساسيات الناتجة عن ضرورة أخذ مواقف الدول العربية والمنظمات الفلسطينية بعين الاعتبار. ناهيك عن العوامل الداخلية التي اصبحت مصادر ضغط على اداء الصحف في الضفة الغربية.

الهيمنة الاسرائيلية والتدخل الخارجي: أعطت قوانين الصحافة لعام ١٩٣٣م وزارة الداخلية الاسرائيلية صلاحيات واسعة لمنح التراخيص، والمراقبة وتنظيم الصحافة، والعقوبات. ولا يزال الجيش

الاسرائيلي يملك صلاحية مراقبة الصحف بموجب قوانين الطوارىء لعام ١٩٤٥م. ورغم أن التعليمات تنطبق على كافة الصحافة، إلا أن الرقابة تطبق بشكل متحيز على الصحافة الفلسطينية على وجه الخصوص. ولذا فإن النشرات الفلسطينية ليست طرفاً في الاتفاق بين الجيش الاسرائيلي ومعظم الصحف الاسرائيلية، الذي يمثله لجنة من رؤساء التحرير وتمارس خلالها الرقابة الذاتية، ولا تقدّم إلى الرقيب العسكري إلا تلك المواد المتعلقة بالأمن. ونتيجة لهذا الوضع، فإن على محرري الصحف الفلسطينية تقديم كافة المواد التي ستنشر، مرتين كل ليلة إلى مكتب الرقابة العسكرية. ويحدث أحياناً أن تحظر كافة المواد كما لا يسمح بترك مساحات بيضاء كبدائل، وبعد منتصف الليل، يتم عادة إعادة المواد «الصالحة» للنشر أو المصححة، الأمر الذي يعيق توزيع الصحف في وقت مبكر من اليوم التالي. وتعتبر الأخبار المحلية وعمليات القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية اكثر الموضوعات تعرضاً لحظر النشر. أما اخبار العالم العربي والشؤون العالمية فهي الأقل حظراً. وإذا ما حدثت مخالفات لقانون الصحافة وتعليمات القوات الاسرائيلية، فإن تحذيرات أو أوامر اغلاق مؤقتة أو دائمة تصدر بحق الصحف العربية. وعلى سبيل المثال، فقد حذرت وزارة الداخلية «العودة» في خريف ١٩٨٤م، في حين تم اغلاق «الشراع» بصورة دائمة عام ١٩٨٣م، و«الميثاق» عام ١٩٨٦م. وتم اغلاق صحيفتي «الشعب» و«الفجر» لمدة شهر في شباط ١٩٨٢م، وصحيفة «القدس» لمدة خمسة أيام في تموز من نفس العام.

ومع ذلك، فقد اختار الفلسطينيون مدينة القدس لكي تكون مركزاً لنشر صحفهم، حيث يتم تطبيق القوانين الاسرائيلية، واللجوء إلى المحاكم المدنية، على عكس الحكم العسكري المطبق في بقية مدن الضفة الغربية.

ومنذ عام ١٩٦٧م، صدرت سلسلة من الأوامر العسكرية في

المناطق المحتلة تمنع طبع مواد تحتوي على بيانات سياسية[٣] فضلاً عن تحديد اعداد التوزيع ومصادرتها أيضاً. يضاف إلى ذلك أوامر الابعاد، والاعتقال، وسجن وملاحقة العديد من صحفيي الضفة الغربية التي تشكل كلها جزءاً من سياسة سلطات الاحتلال. وتدعي السلطات الاسرائيلية أن مثل هذه الاجراءات التعسفية لا تطبق على الصحفيين فحسب، بل على أي فرد يتورط في نشاطات سياسية أو «ارهابية»، وهكذا تم ابعاد اثنين من محرري جريدة «الشعب»: علي الخطيب ـ عام ١٩٧٤م، واكرم هنيّة ـ عام ١٩٨٦م، كما أن محررين من ثلاثة صحف ومجلات تم اعتقالهم أو وضعوا تحت الاقامة الجبرية في منازلهم. وقد فتشت قوات الاحتلال وصادرت مواد صحفية واعتقلت الفلسطينيين الذين وجدت بحوزتهم تلك المواد المحظورة. ولا بد من الاشارة هنا إلى أن مثل تلك المواد متوافرة في المكتبات أو محلات لبيع الصحف والمجلات داخل اسرائيل نفسها!.

ان مواقف الدول العربية، والمنظمات الفلسطينية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية يمكن اعتبارها أيضاً من الضغوط الاضافية، خاصة وأنه يتم الاعتماد على بعض المساعدات المادية.

الضغوط الداخلية:

انخفاض معدلات التوزيع، نقص الكفاءات المهنية، وضعف المستويات الصحفية، كلها أمور طبيعية تعاني منها الصحافة في الضفة الغربية في فترة ما بعد حرب ١٩٦٧م، لذا ففي حين أكد أحد المحررين عام ١٩٨٠م أن عدم قدرة اصحاب الصحف على منح الرواتب المناسبة والكافية هو أحد الأسباب الرئيسية المؤدية إلى هجرة الصحفيين المحليين[٤]، قال محرر آخر:«نظراً لأن اصحاب الصحف يحملون نظرة تقليدية، فإن مهنة الصحافة أصبحت غير جذابة»[٥] . وهذا يعني أن الملكية الخاصة للصحافة في أوضاع اقتصادية سيئة منعت توظيف صحفيين مؤهلين. وهكذا، فإن صحافة الضفة الغربية تتميز بتوظيف

صحفيين بدوام ليلي جزئي، حيث يضطر هؤلاء إلى العمل في وظائف أخرى مثل التعليم أو المحاسبة أو الوظائف الحكومية. اما معظم التقارير المحلية، فيتم اعدادها من قبل موزعي الصحف عادة الذين تنقصهم الخبرة المهنية. ويطلب إلى هؤلاء ارسال تقارير عن الاحداث في مدنهم وقراهم، يتم ارسالها عبر أجهزة الهاتف وتتميز بلغة ركيكة، لقاء عمولات محددة.

ويعاني صحفيو الضفة الغربية أيضاً من عدم وجود نقابة توحد صفوفهم. ويقول أحدهم: «إن هذه المشكلات نابعة من حقيقة أن توظيف الصحفيين يتم على أسس سياسية أو روابط اجتماعية... وان كتاباتهم يتم توجيهها وتكون احياناً موجهة إلى خصومهم، ولا تقوم على الحقائق الثابتة...»[٦]، وهذا يعني أنه لو تم الغاء الرقابة العسكرية، فإن الأوضاع التنظيمية الراهنة للصحف لن تتيح تحقيق صحافة أفضل!.

للفلسطينيين التي تنشرها الصحف الاسرائيلية، اصبحت تنشر تقارير حول نشاطات حركات السلام الاسرائيلية التي تتعاطف مع القضية الفلسطينية واخبار الأدب والفن في اسرائيل.

وعندما فاز حزب «الليكود» في انتخابات عام ١٩٧٧م، ونشوب حرب لبنان ١٩٨٢م، أضحت مثل هذه الاحداث مدار تعليق وانتقاد في صحافة الضفة الغربية. ولدى استعراض افتتاحيات الصحف من آذار إلى أيلول ١٩٨٤م، على سبيل المثال، فإن ٢٥٪ من مجموع (٥٣٤) من المواد حول اسرائيل في الصحف الثلاث، عالجت سياسة اليمين المتطرف في اسرائيل، و٢٠٪ كانت تتعلق بالسياسات الداخلية الاسرائيلية، و١٥٪ حول حرب لبنان، وأقل من ٤٪ حول حركات السلام الاسرائيلية.

أما المواضيع الأخرى التي شملتها نفس تلك الفترة فقد شملت: خطة الحكم الذاتي (١٠٪)، شؤون عسكرية وأمنية (٩٪)، اقتصاد اسرائيلي (٧٪) ومواضيع متنوعة مثل الأدب، والمجتمع، والتربية والتعليم، والعلاقات الخارجية، والقصص الإنسانية والبيانات الاحصائية.

وعلى صعيد تغطية الشؤون الدولية، فلقد شملت تغطية صحف الضفة الغربية مواضيع تتعلق بسياسات الدولتين العظميين بالاضافة إلى ترجمة أو اعادة كتابة تقارير تتعلق بالأوضاع داخل المناطق المحتلة.

المصـــادر:

الاعتماد على المصادر الخارجية كان ولا يزال الاسلوب المتبع في صحافة الضفة الغربية. ويغطي المراسلون المحليون ٢٤,٧٪ من الأنباء التي تنشرها الصحف اليومية الثلاث. وتصل هذه النسبة إلى ٣٦٪ في

صحيفة «الفجر» و٢١٪ في صحيفة «الشعب» و١٧٪ في صحيفة «القدس».

وبالمقابل، فإن نسبة تغطية المراسلين الصحفيين الاسرائيليين لصحفهم تصل إلى اكثر من ٨٠٪. وتعتمد صحف الضفة الغربية على المصادر الاسرائيلية بنسبة ٢٠٪ من اخبارها، وعلى المصادر العربية بنسبة ١٠٪، وعلى المصادر الدولية، خاصة اللاسلكية بأكثر من ٤٠٪ من أخبارها اليومية. وتحتل صحيفة «القدس» المكان الأول في الاعتماد على المصادر الدولية (٦٠٪) تليها «الشعب» (٤١٪) ثم «الفجر» (٢٩٪).

الاسلوب واللغة:

يتميز اسلوب ولغة الصحافة في الضفة الغربية بالوضوح، ويتفق في ذلك مع أسلوب الصحافة المتحركة عموماً غير أن تلك الصحف لم تبدِ اهتماماً كبيراً أو تضع أولوية للموضوعية والحياد أو التمييز بين الحقائق والآراء[١١]!. ويمثل الوضوح وقوة اللغة بعض مزايا اللغة العربية الغنية بمفرداتها وقواعدها وأحياناً الغموض الذي يثير اهتمام القارىء ويُحمله مسؤولية الفهم[١٢]. وهكذا، فقد أوضح الخبراء بأن اللغة العربية تتسع لدرجة أن الكلمات قد تطغى على الأفكار، والأفكار قد تطغى على الحقائق[١٣].

يضاف إلى ذلك كله، إغتناء اللغة العربية بالتعابير والمصطلحات التي تستخدمها الصحافة العربية التعبير عن القوة أو الغضب أو المبالغة، أو مخاطبة العقل واثارة الحماس والمشاعر الدينية، والاستعداد لاتخاذ الاجراءات العنيفة...[١٤].

وبغض النظر عن هذا التشابه مع صحافة دول العالم الثالث والعالم العربي، فإن محتويات واسلوب ولغة صحف الضفة الغربية عكست جميعها المعضلات الفلسطينية الخاصة. فقد انعكست الاختلافات

الأيديولوجية على الصراع في تحديد الهوية الوطنية والولاء لبعض الدول والعالم العربي بشكل عام. وجاء في احدى افتتاحيات صحيفة «الفجر»: «ان من واجبنا الأساسي الكشف عن الصحف غير الوطنية التي تعمل دوماً ضد القضية الفلسطينية وتشارك في المؤامرة ضدها... والمرة تلو الأخرى، واجهنا الهجمات والشائعات التي تنشرها «القدس» التي تهدف إلى شق الوحدة الوطنية وضرب حركة التحرر الفلسطينية»[١٥].

يضاف إلى ذلك أن صحافة الضفة الغربية كانت أقل عنفاً في اسلوبها من الصحف الفلسطينية في «المنفى» وعلق احد رؤساء التحرير في الضفة الغربية بقوله: «في ظل الاحتلال، لا تستطيع الصحافة الوطنية تحقيق المهام المنوطة بها... اننا نعرف واجبنا... وندرك اننا نقوم بأقل الواجب لأننا نخوض صراعنا ضد الاحتلال عن طريق الكلمة التي يسمح الرقيب العسكري بنشرها»[١٦]. وبالطبع، فإنه لا يمكن لصحيفة في الضفة الغربية أن تنشر التصريح التالي لرئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية «فاروق القدومي» الذي اذاعته محطة صوت فلسطين: «ان هدفنا هو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كافة الأراضي التي يتم تحريرها. لقد كانت هناك تطورات مشابهة في العالم. فعلى سبيل المثال، في فيتنام، قرر الفيتناميون انشاء دولة فيتنام الشمالية، وبعد عشر سنوات، حرروا جنوب فيتنام»[١٧].

وتعتبر اعلانات النعي والرثاء امثلة على التعليقات السياسية، خاصة تلك التي تأتي في مناسبات خاصة. وهكذا، وعقب مصرع ثلاثة من زعماء منظمة التحرير الفلسطينية في الغارة الاسرائيلية على بيروت، كانت افتتاحية صحيفة «الفجر» يوم ١٤ نيسان ١٩٧٣م، واعلانات النعي والرثاء التي نشرتها الصحف، وبرقيات العزاء للعائلات الثكلى التي ملأت كافة صحف الضفة الغربية والتي ارسلها مواطنون ومنظمات فلسطينية، وحملت انباء النعي عبارات مثل «ضحّى بنفسه من أجل

الوطن»، «المناضل الكبير»، «شهيد فلسطين»، كل هذه الأمور كانت امثلة على مظاهر التأييد والوحدة. ورغم أن السلطات الاسرائيلية لا تتساهل عادة في هكذا أوضاع، إلا أن مظاهر التأييد كانت تتجلى في مثل تلك المناسبات الوطنية.

من جهة أخرى، تعتبر الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية نتاجاً للمناخ الاجتماعي المحلي الذي يتميز بالكفاح من أجل تحقيق الاستقلال السياسي، وعدم الرضوخ للممارسات الاسرائيلية والضغوط الدولية والعربية. ومع تزايد بروز الهوية الفلسطينية الخاصة، فإن تنافساً عنيفاً بين مختلف الفئات يثير تساؤلات حول قوة وشرعية ونوعية الاتجاهات السياسية. وفي الوقت الراهن، يشكل مؤيدو منظمة التحرير الفلسطينية والأردن اكبر المجموعات، ويأمل معظم الفلسطينيين أن يحقق الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني اهدافه. ورغم الانجازات الملموسة التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية في كونها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، إلا أنها تشهد انقسامات داخل صفوفها.

وفوق ذلك، اظهر مواطنو الضفة الغربية ضبط نفس فريد من نوعه ازاء التهديدات الخارجية التي يتعرضون لها. فخلال العقدين الماضيين، كان الوجود العسكري والمدني الاسرائيلي ولا يزال مصدر تهديد يومي ومستمر. مع ذلك، فإن ضيق المساحة الجغرافية وطبيعة التناقض الذي يميز هذا التواجد ـ حكاماً عسكريين اسرائيليين، وعلاقات تجارية، وتشغيلاً للعمال في المصانع والمزارع الاسرائيلية ـ خلقا نوعاً من الازدواجية لتلك التهديدات التي تشمل أيضاً العلاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

على صعيد آخر، فإن صراع القوى الذي تشهده الدول العربية والتغيرات العديدة في دعمها للقضية الفلسطينية، ساعد في خلق جو مضطرب فيما يتعلق بدور الدول «الشقيقة»، كحلفاء أو مصادر اضافية للتهديد.

ورغم أن الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية تتمتع بالعديد من مزايا الصحافة في دول العالم الثالث والعالم العربي، فإن الضغوط الاجتماعية والسياسية السالفة الذكر هي التي تحدد طبيعتها الخاصة بها.

الطريقة والاجراء:

تشمل هذه الدراسة تحليلاً لمحتوى صحافة الضفة الغربية خلال (٢٢) شهراً ما بين شباط ١٩٨٥م وكانون أول ١٩٨٦م، لثلاثة أنواع من الأحداث تعكس الاتجاهات والمواقف السياسية الرئيسية: **الأحداث الداخلية والخارجية الفلسطينية**، كما تضمنها الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني، **احداث الضفة الغربية الداخلية** وعلى رأسها تعيين السيد ظافر المصري رئيساً لبلدية نابلس، ثم حادث اغتياله، **والأحداث الفلسطينية ـ الاسرائيلية** التي شملت حوادث مواجهة عنيفة مثل مقتل طالب المعهد الديني «الياهو اميري»، وحوادث جامعة بيرزيت.

وقد اعطي اهتمام خاص للبعد الدينامي لهذه الأحداث، أي التطورات الصحفية التي رافقت الحدث مع مرور الزمن، ثم تم تقسيمها إلى مرحلتين. وهكذا، فإن الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني، قد تم تقسيمه إلى: التوقيع عليه في شباط ١٩٨٥م، ثم خطاب الملك الحسين بتعليق الاتفاق بعد سنة.

أما الأحداث المتعلقة بالسيد ظافر المصري، فقد تم تقسيمها إلى فترة تعيينه رئيساً لبلدية نابلس من قبل السلطات العسكرية الاسرائيلية في كانون أول ١٩٨٥م، ثم حادث اغتياله بعد ثلاثة أشهر.

وبالنسبة لحوادث العنف والمواجهة الاسرائيلية ـ الفلسطينية فقد شملت مقتل «أميري» في تشرين ثاني ١٩٨٦م، ومظاهرات جامعة بيرزيت بعد ذلك بثلاثة اسابيع التي أسفرت عن استشهاد طالبين من

الجامعة وطالب آخر في مخيم بلاطة قرب نابلس. وهناك وصف تفصيلي لهذه الحوادث الستة في الجزء الثاني من هذا الفصل.

وفيما يلي وصف للاجراء الذي تم استخدامه لتحليل محتويات صحف الضفة الغربية:

أطلق على اليوم الأول الذي نشرت فيه الصحف اليومية الثلاث خبراً حول الحادث اسم «اليوم الحرج». وهكذا تم اطلاق اسم «الأيام الحرجة» على ما يلي:

- الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني: التوقيع عليه في ١٢ شباط ١٩٨٥م، تعليقه، خطاب الملك حسين ٢٠ شباط ١٩٨٦م.
- تعيين ظافر المصري: ٢٠ كانون أول ١٩٨٥م، اغتياله ٣ آذار ١٩٨٥م.
- مصرع أميري: ١٦ تشرين ثاني ١٩٨٦م.
- حوادث جامعة بيرزيت: ٥ كانون أول ١٩٨٦م.

هذا وقد تم اعتبار عدد الصحيفة في «اليوم الحاسم» والتسعة أيام التي تلته مصدراً لجمع البيانات والمعلومات، بوساطة نموذج (استمارة) تسجيل تحتوي على مؤشرات سياسية كمية ونوعية خاصة، وتشير إلى المحتويات والأشكال (انظر الملحق).

وقد تم تدريب ثلاثة عرب[1] لرصد واختيار أهم ستة موضوعات في العدد اليومي للصحيفة، ثم تسجيله بصورة مستقلة في النموذج. وكان حصيلة هذا التسجيل اتفاق الثلاثة على اختيار (٦٠١) موضوعاً تشكل في مجموعها ٧٥٪ من أصل (٨٠٢) موضوعاً تم اختيارها. وتعتبر هذه النسبة مقبولة من وجهة نظر احصائية حيث بلغت نسبة الثبات الداخلية ٨٥٪ والخارجية ٩٢٪.

ويمكن تلخيص اجراءات الدراسة كما يلي:

١ ـ تحديد ثلاثة أحداث.

٢ ـ تحديد مرحلتين لكل حادث.
٣ ـ تحديد «يوم حاسم» لكل مرحلة.
٤ ـ اختيار عالم البحث: عدد «اليوم الحاسم»، ثم الأعداد التسعة التالية للصحف اليومية الثلاث الصادرة في الضفة الغربية (١٠ أيام × ٣ صحف × ٦ مراحل).
٥ ـ تطوير اداة الرصد.
٦ ـ شراء «العالم»، اختيار الراصدين، ثم تدريبهم.
٧ ـ الرصد.
٨ ـ اختيار المواد التي اختارها الراصدون الثلاثة ثم توحيدها في نموذج واحد لكل مادة (من أصل ثلاثة).
٩ ـ ادخال البيانات في جهاز الحاسب الآلي «الحاسوب» واستخدام مجموعة التحليل الاحصائي « SPSS »[٢].
١٠ـ التحليل.

توقيع ثم تعليق الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني:

في شباط ١٩٨٥م، وقع الملك حسين والسيد ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقاً للتعاون الثنائي. ويعتبر هذا الاتفاق قمة في التنسيق بين الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وتشير الاحصاءات السكانية إلى أن الفلسطينيين يشكلون نسبة كبيرة من سكان الأردن. وفي بداية القرن العشرين، كانت ضفة الأردن الشرقية احدى ولايات الامبراطورية العثمانية يقطنها مواطنون غالبيتهم من المسلمين، وعدد أقل من البدو، وأقلية مسيحية تسكن في عدة قرى بالاضافة إلى العاصمة عمان. وقد تم تشكيل أول حكومة في الضفة الشرقية في العشرينات، وفي الاربعينات وبعد حرب عام ١٩٤٨م على وجه الخصوص، هاجر العديد من الفلسطينيين إلى الضفة الشرقية، وخلال فترة قصيرة، شكل هؤلاء عموداً اجتماعياً واقتصادياً مهماً

للمملكة. واستطاعت الحكومة الأردنية دمج اعداد كبيرة من الفلسطينيين الذين أصبحوا مواطنين أردنيين بحكم القانون بعد اعلان الوحدة ١٩٥٠م. وشهد عام ١٩٥١م حادث اغتيال الملك عبدالله كما شهدت أواسط الخمسينات عدة احداث وقلاقل سياسية كانت تؤيدها مصر ورئيسها جمال عبدالناصر على وجه الخصوص. ومنذ ١٩٤٨م وحتى ١٩٦٧م كان الفلسطينيون يطالبون بالاستعداد للحرب والرد على العدوان الاسرائيلي.

وبعد حرب ١٩٦٧م، تدفقت اعداد جديدة من النازحين الفلسطينيين إلى الضفة الشرقية، وتشكلت مجموعات مسلحة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتزعمتها حركة «فتح» كبرى التنظيمات الفلسطينية، التي استطاعت أيضاً كسب تأييد كبير على النطاق الدولي. وحاولت «فتح» انشاء حركة سرية في الضفة الغربية، وشنت هجمات متعددة عبر نهر الأردن. وجاءت حوادث ايلول ١٩٧٠م وربيع ١٩٧١م لتضع نهاية لقوات منظمة التحرير الفلسطينية في الأردن، حيث توجه معظمها إلى لبنان.

غير أن مبادرة الرئيس المصري أنور السادات في أواخر عام ١٩٧٧م أدت إلى تقارب كبير بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الأردنية، اللذين وجدا نفسيهما يسيران في نفس الاتجاه المعارض لسياسات الرئيس السادات. ثم جاءت قمة بغداد عام ١٩٧٨م التي تمخضت عن تخصيص مبالغ ضخمة للوقوف ضد معاهدات «كامب ديفيد»، وزيادة التنسيق بين الأردن والمنظمة.

وهكذا، فقد تم تشكيل لجنة مشتركة، مركزها عمان، كان من مهامها دعم صمود الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وافشال الخطط الاسرائيلية ـ المصرية ـ الامريكية ازاءهم. وبعد خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من العاصمة اللبنانية، بدأ الجانبان الفلسطيني والأردني في البحث عن صيغة لايجاد حل سياسي للقضية الفلسطينية.

إلا أن ذلك، لم يشمل اعادة التواجد العسكري لقوات المنظمة في الأراضي الأردنية. وهكذا، يمكن اعتبار الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني في شباط ١٩٨٥م قمة التعاون والتنسيق بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتنص الفقرة الأولى من الاتفاق على مبدأ «الأرض مقابل السلام». وقد تناول هذا المبدأ الملك حسين في خطابه لدى افتتاح جلسات المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي انعقد في عمان في أواخر عام ١٩٨٤م لأول مرة منذ عام ١٩٦٧م.

ومن الواضح أن الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني جاء نتيجة اتفاق ووفاق في وجهات نظر الجانبين. فقد وافقت منظمة التحرير الفلسطينية على اجراء تحرك سياسي مشترك مع الأردن بغية تحقيق هدف اقامة دولة فلسطينية مستقلة، ضمن اتحاد فيدرالي مع الأردن. وفي المقابل، وافقت الحكومة الأردنية على مبدأ انشاء كيان فلسطيني مستقل في الضفة الغربية وقطاع غزة لدى انسحاب القوات الاسرائيلية منهما.

تعليق الاتفاق:

لم يخل الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني من معيقات. وبات واضحاً منذ البداية أن الطرف الفلسطيني في الاتفاق كان يمثل حركة «فتح». ورغم أن «فتح» تشكل العنصر الأقوى في منظمة التحرير الفلسطينية، إلا أن الأطراف الأخرى أو ما يسمى «بجبهة الرفض» عارضت الاتفاق ورفضت التعاون مع الحكومة الأردنية. وقد تبنى هذا الموقف قوات فتح المنشقة التي تزعمها «أبو موسى» خلال مجريات الحرب اللبنانية والجماعات الفلسطينية الأخرى التي تساندها سوريا. وقد رفضت تلك الأطراف ارسال ممثلين عنها في الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد بعمان في تشرين ثاني ١٩٨٤م، الذي يعتبر حجر الزاوية في اعادة التعاون الفلسطيني الأردني. وطيلة إثني عشر شهراً، من شباط ١٩٨٥م وحتى شباط ١٩٨٦م، حاول ممثلو الحكومة

الأردنية ومنظمة التحرير ايجاد صيغة مشتركة لاعادة تنشيط التحرك السياسي في المنطقة.

على صعيد آخر، أبدت العناصر المنشقة في منظمة التحرير الفلسطينية، فضلاً عن الضغوط الخارجية ممثلة في الاتحاد السوفياتي، تحفظات ازاء الاتفاق، ونتج عن التأجيل المتكرر لوضع سياسات عملية للتحرك السياسي، اعلان الملك الحسين في نهاية المطاف عن تعليق الاتفاق. ففي ١٩ شباط ١٩٨٦م.

وقد جاء الاعلان الأردني مفاجئاً لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت أمام خيارين، إما الرضوخ لضغوط «جبهة الرفض»، أو اتخاذ اجراءات حاسمة للتعاون والتنسيق الكامل مع الاردن، الأمر الذي يعني عزل العناصر الراديكالية في الحركة الوطنية الفلسطينية.
صبيان فلسطينيان

ولعدة أشهر، استمر تصاعد الضغوط الأردنية التي نتج عنها أيضاً تجميد عمل اللجنة الأردنية ـ الفلسطينية المشتركة، واغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية بعمان، وطرد زعماء المنظمة المعارضين من العاصمة الأردنية، وكان من بينهم «خليل الوزير ـ المعروف باسم ابو جهاد» الذي كان يترأس الجانب الفلسطيني في الاتصالات مع الحكومة الأردنية.

غير أن الرد الرسمي الفلسطيني جاء بعد أكثر من عام في نيسان ١٩٨٧م لدى انعقاد الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر وحضور العديد من اعضاء ما يسمى «بجبهة الرفض». وفي ظل مفاوضات مستفيضة بين التنظيمات الفلسطينية، صدر اعلان بقطع التعاون مع الحكومة الأردنية وتحديد الاتصالات مع مصر. وهكذا استعادت منظمة التحرير الفلسطينية وحدتها عن طريق تبني سياسات

اكثر تشدداً. وقد كان رد الفعل المصري حاداً في البداية، إلا أن صيف ١٩٨٧م شهد تحسناً في العلاقات الفلسطينية ـ المصرية، والفلسطينية ـ الأردنية، واستأنف ممثلون عن المنظمة والأردن اتصالاتهم على مختلف المستويات.

من جانب آخر، رحبت حكومات الدول الغربية والولايات المتحدة باستئناف التعاون بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. وجدير بالذكر أن السياسة الرسمية الامريكية ترفض الاتصال بمنظمة التحرير إلى أن تقبل الأخيرة قراري مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ و٣٣٨. وقد فسر دبلوماسيون أمريكيون الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني بأنه خطوط ايجابية لتمهيد الطريق امام المنظمة بقبول هذين القرارين والموافقة على اجراء مفاوضات سياسية. كما بذل مسؤولون امريكيون جهوداً تستهدف تشجيع تشكيل وفد اردني ـ فلسطيني مشترك لاجراء المفاوضات، يكون مقبولاً من جميع اطراف النزاع، بما فيها اسرائيل. إلا أن الموقف الاسرائيلي تجاه الاتفاق الأردني الفلسطيني كان متناقضاً وغامضاً. فقد اكد جناح الصقور (كتلة الليكود) في حكومة الوحدة الوطنية في اسرائيل خطورة عودة نشاط منظمة التحرير الفلسطينية عبر نهر الأردن. أما جناح الحمائم الذي يمثله حزب العمل فقد اعرب عن مساندته لتشكيل وفد أردني ـ فلسطيني مشترك لاجراء المفاوضات، بشرط أن لا يضم الوفد اعضاء أو ممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وهكذا، فإن حزب العمل الاسرائيلي أبدى معارضة أقل للاتفاق الأردني ـ الفلسطيني. وأكثر من ذلك، فقد اعلنت اسرائيل موافقتها شبه الرسمية على اشتراك زعيمين من زعماء الضفة الغربية في المفاوضات المقترحة (ربما بايحاء من شمعون بيريس ـ رئيس الحكومة آنذاك) وهما: حنا سنيورة رئيس تحرير صحيفة «الفجر» التي تؤيد منظمة التحرير الفلسطينية، وفايز أبو رحمة ـ وهو محام من غزة.

غير أن تعليق الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني قوبل بخيبة أمل في الأوساط الأوروبية والأمريكية. أما اسرائيل، فقد رحبت بذلك، وأكد الناطق الرسمي بلسان الحكومة الاسرائيلية اتهام الملك حسين بصعوبة التعامل مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بقوله: «ان ذلك يعطي دليلاً آخر على استحالة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في أية مفاوضات سلمية»!.

تعيين ظافر المصري رئيساً لبلدية نابلس وحادث اغتياله:

بعد حرب حزيران ١٩٦٧م، استولت القوات العسكرية الاسرائيلية على كافة السلطات التي كانت تتولاها الحكومة الأردنية في الضفة الغربية. غير أن الادارات المحلية ظلت على ما هي عليه، تدار من قبل السكان المحليين. وبعيد الحرب بقليل، اصبحت الأربع وعشرين بلدية في الضفة الغربية ـ التي تشمل ثلث سكان المنطقة ـ تمارس سلطات ادارية تزداد أهميتها يوماً بعد يوم، وتحولت إلى مؤسسات سياسية. وقد شجعتها الحكومة الأردنية حتى تأخذ على عاتقها تسيير الشؤون المحلية لكافة السكان. وهكذا اوكلت الى البلديات اتمام معاملات الحصول على جوازات السفر الأردنية، وتصاريح عبور جسري نهر الأردن. وبالتعاون المشترك مع غرف التجارة، تمكنت البلديات من تنظيم التجارة بين الأردن والضفة الغربية.

من جهة ثانية، اعترفت السلطات الاسرائيلية برؤساء بلديات المدن الكبرى: نابلس، رام الله، البيرة، الخليل، بيت لحم، جنين، طولكرم، وقلقيلية كممثلين وناطقين باسم السكان المحليين. وقد نهج «موشيه ديان» خلال توليه منصب وزارة «الدفاع» من ١٩٦٧م وحتى ١٩٧٤م سياسة التدخل المحدود في الشؤون البلدية المحلية في مدن الضفة الرئيسية، واعلن «دايان» ضمن سياسته عن منح سلطات أوسع لرؤساء البلديات، وفي محاولة لاعادة الحياة إلى مجراها الطبيعي في المناطق

المحتلة، اعلن عن اجـراء انتخابات بلدية عام ١٩٧٢م. إلا أن اعلانه قوبل برد فعل فاتر في بداية الأمر. ونظراً لازدياد الضغوط الاقتصادية من قبل السلطات العسكرية، وافقت القيادات المحلية في نابلس على مبادرة «ديان»، وتم اجراء الانتخابات البلدية.

وفي معظم بلديات الضفة الغربية، اعيد انتخاب رؤساء البلديات السـابقين، تعبيـراً من السكان المحليين عن شعورهم بالاستياء ازاء الممارسات الاسرائيلية والأعمال الدعائية. أما في نابلس، كبرى مدن الضفة الغربية، فقد رفض رئيس البلدية «حمدي كنعان» ترشيح نفسه لخوض الانتخابات واعادة انتخابه. وبسبب الضغوط التي مارسها ديان على بلديـة نابلس، تم انتخاب السيد «معزوز المصري» رئيساً للبلدية لمدة أربع سنوات حتى انتهاء فترة رئاسته عام ١٩٧٦م.

أجريت الانتخابات التالية عام ١٩٧٦م عندما كان «شمعون بيرس» خليفة «ديان» وزيراً «للدفاع». وكما الحال في انتخابات ١٩٧٢م، شكل الزعماء المحليون «تحالفاً وطنياً»، في معظم المدن الكبرى من ممثلين من العـائـلات المعـروفة التي يتميز افرادها بالنشاط الوطني (المؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية التي استطاعت كسب تأييد واسع النطاق منذ ١٩٦٧م) فضلاً عن اليساريين والشيوعيين. وعلى سبيل المثال، ترأس السيـد «بسـام الشكعـة» قائمـة المـرشحين لخـوض معـركة الانتخابات البلدية في نابلس. وتم بالفعل انتخاب المرشحين المؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية في معظم بلديات الضفة الغربية، واتضح انهم أصبحوا يخوضون كفاحاً سياسياً ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وهكذا، كان رؤساء البلديات على رأس المظاهرات والاحتجاجات ضد معاهدات «كامب ديفيد»، وبالاضافة إلى مجموعة من الشخصيات البـارزة، شكل تسعة رؤساء بلديات من مجموع (٢٤) «لجنة التوجيه الوطني» التي اصدرت بيانات ونشرات، وعقدت مهرجانات ضد مصر، والولايات المتحدة واسرائيل، وأصبحت بالتالي تتزعم حركة المعارضة

ضد اتفاقيات كامب ديفيد. وقد لعب السيد «بسام الشكعة» رئيس بلدية نابلس دوراً بارزاً في هذه الأحـداث، وصـدر أمر عسكري اسرائيلي بابعـاده عام ١٩٧٩م. إلا أن السيـد الشكعة لجأ إلى المحكمة العليا الاسرائيلية، واضطر وزير «الدفاع» عزرا وايزمن إلى التراجع عن قراره بابعاد رئيس بلدية نابلس. وفي غضون ذلك، استمرت منظمة التحرير الفلسطينية في القيام بهجمات مسلحة في الضفة الغربية. وكانت اكبر عمليـة فدائية قد حدثت في آيار ١٩٨٠م في الخليل، عندما قتل ستة مستوطنين اسرائيليين قرب «منزل هداسا» وعقب هذه العملية، تم ابعاد رئيسا بلدية الخليل وحلحول من الضفة الغربية. وجدير بالذكر أن رؤساء بلديـات آخرين قد ابعدوا من قبل في مناسبات مختلفة، إلا أن حادث الخليـل أظهـر الفجـوة الواسعة بين السلطات العسكرية الاسرائيلية ورؤساء البلديات المؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية في الضفة الغربية.

وخلال حملة الانتخابات الاسرائيلية عام ١٩٨١م، اعلنت حكومة الليكود بزعامة «مناحيم بيغن» عن برنامج واسع النطاق لانشاء المزيد من المستعمـرات في الضفة الغربية، وتم تشكيل ادارة مدنية لتنفيذ البرنامج. غير أن الزعامة الفلسطينية بما فيها رؤساء البلديات قاطعت الادارة المدنية ورفضت اجراء اتصالات مع موظفيها. وتصاعدت أعمال العنف، ومـع فوز حكـومة الليكود في الانتخابات عام ١٩٨١م، وتولي «ارئيل شارون» وزارة «الدفاع»، تم حل معظم المجالس البلدية في المدن الكبـرى، كمـا تم عزل رؤسـاء البلديات وحل محلهم ضباط عسكريون وموظفون مدنيون اسرائيليون.

وفي العـام ١٩٨٤م، تم انتخـاب حكـومـة «الوحدة الوطنية» في اسرائيل، وتولى «شمعون بيرس» منصب رئيس الوزراء لمدة سنتين. وطيلة اكثر من عام، بُذلت جهود لاعادة تعيين رؤساء للبلديات، خاصة في المدن الكبرى الرئيسية: نابلس، الخليل، رام الله، والبيرة. غير أن

معظم المرشحين الذين تدعمهم اسرائيل لم يحظوا بموافقة الحكومة الأردنية أو منظمة التحرير الفلسطينية، ولم يتم احراز أي تقدم بهذا الشأن بعد ذلك. وفي كانون أول ١٩٨٥م، وافق السيد «ظافر المصري» على تعيينه رئيساً لبلدية نابلس. وكان السيد المصري رجل اعمال ناجح ورئيساً لبلدية نابلس. وكان السيد المصري قد نجح في الانتخابات البلدية عام ١٩٧٦م، وخدم مساعداً لرئيس البلدية السيد «بسام الشكعة» آنذاك، فقد كان من ذوي الخبرة الجيدة في ادارة الشؤون البلدية. وكان السيد المصري تربطه علاقات ممتازة مع الحكومة الأردنية، ويذكر أن ابن اخيه السيد «طاهر المصري» يتولى منصب وزير الخارجية الأردنية، فضلاً عن نجاحه في اقامة العديد من العلاقات التجارية مع الدول العربية، وكانت له أيضاً اتصالات مع زعامة منظمة التحرير الفلسطينية (خاصة جناح السيد عرفات)، التي أيدت تعيينه رئيساً للبلدية.

وبالفعل، تم التوصل إلى اتفاق مع السلطات الاسرائيلية، حيث أصبح كافة اعضاء الغرفة التجارية يشكلون اعضاء المجلس البلدي في نابلس برئاسة السيد «ظافر المصري». غير أن رئاسة السيد المصري لم تستمر اكثر من عشرة اسابيع. ففي بداية آذار ١٩٨٦م، تعرض السيد المصري الى حادث اغتيال امام مبنى البلدية من قبل أحد اعضاء ما يسمى «بجبهة الرفض». وكانت جنازته اكبر مظاهرة وطنية تشهدها الضفة الغربية. وقد تم اعتقال القتلة في صيف ١٩٨٧م الذين ادعوا الانتماء إلى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». بزعامة الدكتور جورج حبش. ولم يمنع حادث الاغتيال هذا نائب المرحوم المصري «حافظ طوقان» من تولي منصب رئاسة المجلس البلدي في نابلس، فضلاً عن تعيين رؤساء بلديات عرب في الخليل ورام الله والبيرة خلال عامي ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧م.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن الجهود الاسرائيلية في تعيين رؤساء

بلديات محليين في مدن الضفة الغربية قد رافقها نشاط ملحوظ من قبل الادارة الامريكية! وتعتبر تلك التعيينات بمثابة خطوة هامة في تحسين «نوعية الحياة» في الضفة الغربية، تلك الفكرة الهامة التي تنتهجها السياسة الأمريكية في المنطقة والتي يتبناها وزير الخارجية الأمريكي «جورج شولتز».

حادث مقتل طالب المعهد الديني «الياهو اميدي» في القدس ومظاهرات طلبة جامعة بيرزيت:

يوم ١٥ تشرين ثاني ١٩٨٦م، طعن ثلاثة شبان من مدينة جنين طالب المعهد الديني حتى الموت في احد الشوارع الجانبية الضيقة في بلدة القدس القديمة، وقد تم اعتقال الشبان الثلاثة بعد الحادث بوقت قصير لدى محاولتهم الفرار. وكان القتيل «اياهو اميدي» يدرس في المعهد الديني «شوفو بنين يشيفا» الذي يقع في ضواحي البلدة القديمة ذات الأغلبية المسلحة. ويدرس في هذا المعهد يهود، للبعض منهم سوابق اجرامية، ويتم التركيز على الصوفية اليهودية في دراساتهم!.

وقبل هذا الحادث، وقعت عدة حوادث بين طلبة المعهد الديني والسكان العرب المحليين. وعندما تم اعادة بناء الحي اليهودي في البلدة القديمة، استولت مجموعات من طلبة المعهد على بعض المباني في الحي الإسلامي المجاور. وتسعى تلك المجموعات التي تنتمي إلى منظمات يهودية متطرفة إلى التواجد في كافة انحاء البلة القديمة، بما فيها الاحياء الاسلامية ذات الكثافة السكانية العالية. وأدى حادث الاغتيال هذا، إلى نشوب العديد من المصادمات العنيفة. ولا يزال طلبة المعهد الديني يسعون بكافة الوسائل الى اخراج العرب وترحيلهم من منازلهم من اجل توسيع المنطقة التي يحتلونها في البلدة القديمة.

على صعيد آخر، حدثت عدة حوادث بين العرب المحليين من جهة وبين طلبة المعهد الديني من جهة ثانية. وتجدر الاشارة إلى أن السياسة

الرسمية الاسرائيلية لم تشجع اليهود على الانتقال والعيش في الاحياء الاسلامية في مدينة القدس (!)، غير أن السلطات لم تحاول منعهم من ذلك. أما الهجوم على «الياهو اميدي» وقتله، فقد تم على ايدي شبان عرب لم يعيشوا في المنطقة،وانما جاءوا من شمالي الضفة الغربية،وقد اعترف هؤلاء الشبان بأنهم اقدموا على قتل «اميدي» لاعتبارات وطنية. وعقب حادث الاغتيال، قام اصدقاء «اميدي» بسلسلة من الاعتداءات على جيرانهم العرب، حيث قاموا باقتحام المنازل العربية، واتلفوا محتوياتها، واعتدوا على ساكنيها، واضرموا النار في عدد منها. واضطر العديد من العائلات العربية إلى اخلاء منازلهم. وانتقلت عدوى الاعتداءات واعمال العنف ضد العرب الى الاحياء الأخرى في القدس، خاصة في حي «شموئيل هانافي» حيث تقطن عائلة «أميدي».

ولم يتمكن رجال الشرطة الاسرائيلية من اعادة الأمن والنظام إلى نصابهما طيلة الأيام العشرة التي تلت حادث الاغتيال، وازدادت الأوضاع تدهوراً. وكان من اخطر الحوادث التي شهدتها القدس، زرع قنابل موقوتة في حافلة عربية، وفي منزل عربي في ضاحية الشيخ جراح. غير أن القنابل الموقوتة اكتشفت قبل انفجارها ولم يصب أحد بأذى. واضطر رجال الشرطة إلى اجراء تفتيش في «شافو بانيم يشيفا» وتم القاء القبض على عدة طلبة لاستجوابهم، غير أنهم اطلق سراحهم بعد وقت قصير من اعتقالهم، الأمر الذي دعا العرب الذين اصيبوا بجراح من جراء الاعتداءات الاسرائيلية إلى تقديم شكاوي والمطالبة بتقديم تعويض مقابل الدمار الذي اصاب ممتلكاتهم.

وجدير بالذكر أن «مئير كاهانا» زعيم حركة «كاخ» الارهابية شجع الأعمال الانتقامية ضد المواطنين العرب، وشارك اعضاء من حركته في هذه الهجمات كما أن الناطقين الرسميين بلسان بعض الأحزاب الدينية والمنظمات اليمينية اعربوا عن «تفهمهم» لما يسمى «بالمحنة» والمعاناة التي يمر بها اليهود الذين يتعرضون لهجمات المواطنين العرب، والذين

لا خيار لهم إلا الانتقام بقوة!.

إلا أن العديد من الشخصيات السياسية الاسرائيلية شجبت مثل هذه الأعمال ضد المواطنين العرب الأبرياء، وطالبت رجال الشرطة باتخاذ مزيد من الاجراءات لاعادة الأمن والنظام. وخيم هدوء نسبي بعد اسبوعين من مقتل «أميدي»، وعاد الفلسطينيون الذين اضطروا إلى ترك منازلهم الواقعة قرب المعهد الديني إليها، وانتهت الاعتداءات على المارة العرب بالتدريج.

وفي ٤ كانون أول ١٩٨٦م، وبعد عدة ايام من حادث مصرع «أميدي» نشبت احداث خطيرة في جامعة بيرزيت، شمالي رام الله، كما حدثت اضطرابات واعمال عنف مرة أخرى في مناطق عديدة من الضفة الغربية وقطاع غزة، دامت اكثر من اسبوعين. وكانت شرارة اعمال العنف هذه قد اشتعلت بسبب اقامة قوات الجيش الاسرائيلي حاجزاً على الطريق بين رام الله وبير زيت. وفي غضون السنوات الأخيرة، اعتادت قوات الجيش على اقامة مثل هذه الحواجز لقمع مظاهرات الطلبة المناهضة للاحتلال الاسرائيلي. اما سلطات الاحتلال، فانها تعتبر حواجز الطرق اجراءاً وقائياً، لدى وصول انباء حول عزم المواطنين العرب القيام بمظاهرات احتجاجية.

وهكذا، لا يسمح للأشخاص الذين لا يحملون هويات طلابية او اثباتات شخصية بأنهم اعضاء في هيئة تدريس الجامعة، بعبور نقطة التفتيش. وعادة تستمر عمليات التدقيق في الهويات والعبور ساعات طويلة، الأمر الذي يسبب ازمة سير خانقة، واحتجاز الطلبة لساعات عديدة، مما ينتج عنه بالتالي عدم استطاعة الطلبة حضور دروسهم في الوقت المحدد، والغاء المحاضرات.

بتاريخ ٤ كانون أول ١٩٨٦م، على الطريق المؤدي إلى بيرزيت. قاد أحد اساتذة الجامعة مجموعة كبيرة من الطلبة في مظاهرة جلوس

على الطريق. وحاول عدة طلبة رشق قوات الجيش التي تقوم باعمال التفتيش على الحاجز، إلا أن استاذهم دعاهم باللغة العربية إلى عدم اللجوء للعنف. ولأسباب غير معروفة (!) ربما بسبب سوء الفهم، أو نتيجة للتوتر والعصبية، اطلق الضباط والجنود الاسرائيليون القنابل المسيلة للدموع على الطلبة الذين ساد بين صفوفهم الاضطراب والفوضى. ولدى وصول أنباء اعمال العنف تلك إلى مئات الطلبة المتواجدين في حرم الجامعة القديم في بيرزيت، أقام هؤلاء حواجز الحجارة في الشارع الرئيسي الذي نادراً ما تستخدمه السيارات المدنية الاسرائيلية باستثناء سيارات الدوريات العسكرية والمستوطنين اليهود. وخلال ذلك، تم رشق دورية اسرائيلية بالحجارة لدى اقترابها من الشارع الرئيسي، ثم اطلق الجنود الاسرائيليون النار في الهواء لتفريق الطلبة. إلا أن احد ضباط الدورية أمر جنوده باطلاق النار مباشرة على الطلبة المتظاهرين، ونتج عن ذلك، استشهاد طالبين وإصابة كثيرين آخرين. وزاد الطين بلة، أعمال العنف قرب حاجز التفتيش على الطريق الرئيسي الموصل إلى رام الله، الذي نتج عنه تأخر في نقل الجرحى ووصول سيارات الاسعاف والطواقم الطبية للعلاج. وفي النهاية وصل الطلبة الجرحى إلى مستشفى رام الله، ونشبت اعمال عنف أخرى هناك بين الطلبة وقوات الجيش الاسرائيلي.

غير أن الطلبة اخرجوا زملاءهم الجرحى خشية ان تقوم قوات الاحتلال باعتقالهم، كما أخذوا جثتي الطالبين الشهيدين، تحسباً من أن تأخذهما القوات الاسرائيلية أيضاً، وتجري عملية تشريح عليهما، ثم تسلمهما إلى ذويهما وتأمرهم بدفنهماليلاً على أن لا يزيد عدد المشيعين على (٥) أشخاص، كما كان يحدث عادة في مثل هذه الحالات.

وبعد هذه الحوادث، أمرت سلطات الحكم العسكري باغلاق الحرم الجامعي القديم في بيرزيت. وفي الوقت ذاته، قامت ادارة الجامعة بحملة دعائية واسعة واتهمت قوات الجيش الاسرائيلي بالوحشية

واطلاق النار على الطلبة دون سبب. وقد تم اجراء تحقيق مع الجنود الذين شاركوا في هذه الأحداث، إلا أن النتيجة كانت «ان تصرفات الجنود الاسرائيليين لم تكن غير عادية»!.

وامتدت بعد ذلك اعمال العنف والاضطرابات إلى المناطق الأخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكان اشدها عنفاً في مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين قرب نابلس، حيث استشهد صبيان فلسطينيان تتراوح اعمارهما بين (١٢) و(١٥) سنة على التوالي، برصاص جنود الاحتلال. وأجرى الجيش تحقيقاً في الحادث، غير أن النتائج اسفرت عن عدم تحميل قوات الجيش المسؤولية لحادث قتل الصبيين الفلسطينيين! ونشرت تكهنات مفادها أن استشهاد الصبي البالغ من العمر (١٢) عاماً كان على أيدي مدنيين اسرائيليين تواجدوا في الطريق قرب المخيم، وأنهم هم الذين اطلقوا النار وقتلوا الصبي بعد رشقهم بالحجارة.

ومع نهاية شهر كانون الأول ١٩٨٦م، انتهت اعمال العنف بصورة جزئية، غير أن سلطات الحكم العسكري نشرت تعزيزات ضخمة من الجيش في المنطقة في محاولة لمنع نشوب اضطرابات أخرى في الذكرى السنوية لقيام حركة «فتح» في مطلع كل عام.

بشكل عام، لقد اصبحت الاضطرابات وأعمال العنف مظاهر طبيعية وعادية في الضفة الغربية. ويبدو أنها تنشب على مراحل متعاقبة: الفلسطينيون والاسرائيليون وخاصة المستوطنون من مؤيدي جماعة «كهانا» حيث تبادلوا الأدوار في القيام بأعمال العنف، والرد على العنف. إلا أن حلقة العنف تقلصت اثناء شتاء ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧م خلال شهرين شباط وآذار تحديداً.

تحليل متكامل للنتائج الرئيسية:

تعتبر مهمة «وضع جدول الأعمال» لوسائل الاعلام في دراسة

وسائل الاتصال من احدى الأدوار القليلة التي اثبتت جدواها في الصحافة، والاذاعة والتلفزيون (!) وتقول هذه النظرية، التي تعتمد على البحث الميداني ـ مع الأخذ بعين الاعتبار فترات التوتر المتصاعد ـ بأن هناك علاقة قوية بين الأهمية التي تعطيها وسائل الاعلام لقضايا أو احداث معينة وبين ادراك الجمهور وفهمه لأهمية تلك الاحداث مع مرور الزمن.

وهكذا، فإن جذب اهتمام الناس الى قضايا معينة تجعل من وسائل الاعلام وسيلة فاعلة وقيادية في آن واحد.

هذا وقد تعرضت صحافة الضفة الغربية إلى انتقادات واسعة بسبب عدم كفاية مؤهلات الصحفيين العاملين فيها، رغم انها تنال ثقة جماهير المواطنين العرب. ونظراً لجو عدم الاستقرار السائد، والذي يكتنفه الغموض والشك والريبة نتيجة للاحتلال العسكري الاسرائيلي، والادارة المدنية، واستغلال القوى الاجنبية، والصراعات الداخلية، كل ذلك جعل من نظرية «وضع جدول الأعمال» للصحافة المحلية تلعب دوراً بالغ الأهمية في الحياة السياسية في المنطقة.

واعتماداً على هذه الفرضيات، فإن هذه الدراسة تستهدف توضيح اداء هذه المهمة في صحافة الضفة الغربية. وهنالك اشارك خاصة إلى الواقع السياسي الذي تعرضه الصحف، وإلى اختيارها الدقيق وابرازها لبعض الأحداث[٢] التي يتم استخدامها في تنفيذ هذه المهمة. وان النتائج الرئيسية المتعلقة بالواقع كما تعكسه صحافة الضفة الغربية قد تم التوصل اليها بعد دراسة وتحليل المواضيع التي تم تسليط الأضواء عليها، والتأكيدات السياسية، والنهج الذي استخدم ازاء القضايا السياسية.

ويدل اختيار الأحداث التي تم بحثها في هذه الدراسة على تقدير بالغ لمركزية هذه الأحداث الفلسطينية ـ الاسرائيلية، والأحداث

الفلسطينية الداخلية والخارجية، واحداث الضفة الغربية الداخلية كما يعرضها جدول الأعمال السياسي لصحافة الضفة الغربية. فقد تمت تغطية ٧٥٪ من مثل هذه الأحداث على الصفحات الأولى، واكثر من نصف تلك الحوادث خصصت لها مساحات واسعة ومتوسطة الحجم، وان حوالي ثلثيها قد تم ابرازها في عناوين رئيسية كبيرة ومتوسطة الحجم ايضاً (انظر جدول رقم ١).

ان عرض هذه الأحداث الهامة وابرازها بتلك القوة يزيد من تفاصيل نتائج الدراسات السابقة، مثل ملخصات المحتوى التي قدّمها «اميتي»[٣] والتي شملت المواجهة العربية ـ الاسرائيلية، والعلاقات الأردنية ـ الفلسطينية، والعلاقات الفلسطينية مع منظمة التحرير، والمسائل المتعلقة باسرائيل، فضلاً عن دراسة «ربيع يحيى»[٤] التي تبرز مستويات الوعي الوطني والاتجاهات ازاء اسرائيل، والمواقف تجاه العالم العربي.

واحد من الأمثلة التي تعطي تفاصيل أوفى، يتمثل في الأهمية النسبية لمختلف انواع الأحداث: الأحداث الفلسطينية ـ الاسرائيلية مع التركيز على حوادث جامعة بيرزيت والتي تشكل أكبر عدد من المواضيع. إلا أن مثل هذا النوع من الأحداث قد تم ابرازه في الصفحة الأولى، وبعناوين رئيسية وبحجم كبير، أما الأحداث الداخلية والخارجية الفلسطينية، فقد احتلت المرتبة الثانية في الأهمية، رغم أنه يتم ابرازها بتفاصيل أوفى وتكتب عنها افتتاحيات اكثر. اما الأحداث الفلسطينية ـ الاسرائيلية، فيتم ابرازها عموماً مع صور فوتوغرافية، والأحداث الداخلية في الضفة الغربية يتم عرضها بصورة مواضيع عامة (انظر جدول رقم ١).

ويتعلق مظهر آخر في هذه المسألة بدينامية التغطية الصحفية. فالجدول رقم (٢) يصور الحدث الثاني (خطاب الملك حسين بشأن

تعليق الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني، واغتيال السيد ظافر المصري، وحوادث جامعة بيرزيت)، عدداً اكبر من المواد مقارنة بالحدث الأول (انظر جدول رقم ٢).

وأحد الاحتمالات التي يمكن ان يفسر بها مثل هذا التباين هو التقييم الصحفي القوي لحدث يعكس اضطراباً في العمل السياسي، أو اغتيال سياسي، أو تدخل عسكري ضخم في مسألة مدنية أدت إلى وقوع قتلى وجرحى بين صفوف طلبة الجامعة. كما أن مثل هذه الأحداث تتضمن «اختلال النظام»، واعمال عنف ودهشة فضلاً عن كونها اكثر اثارة (من الناحية الصحفية) من النشاطات السلمية التي احياناً ما تكون مفاجأة، مثل المحادثات الودية او الاتفاقات كما هي، مثلاً بين «الملك حسين وياسر عرفات»، وتعيينات في مراكز رئيسية (خاصة عندما يكون التعيين على أيدي السلطات العسكرية الاسرائيلية، والشخص المعين فلسطيني من الضفة الغربية)، أو حوادث عنف فردية (حتى عندما توجه إلى اسرائيلي، أي «الياهو اميدي»، واعلان احدى الفصائل الفلسطينية عن مسؤوليتها عن الحادث).

وتكشف التأكيدات السياسية في كافة الصحف عن ميزة اضافية في قائمة جدول اعمال صحافة الضفة الغربية. وقد امكن تحديد ثلاثة تأكيدات رئيسية في الأحداث موضع الدراسة، اعتماداً على أبرز التصورات في تحليل كل حدث والبيانات والمعلومات التي تؤيد ذلك أيضاً، وقد حظيت الأحداث الفلسطينية بالمرتبة الأولى (عرضت في حوالي نصف المواد)، ثم الاخبار الخاصة بمنظمة التحرير الفلسطينية (في ربع المواد)، فالأخبار المتعلقة باسرائيل (في ثلث المواد). وقد تم عرض هذه التصورات في اكثر من ٨٠٪ من كافة المواد (انظر جدول رقم ٣).

وكما هو متوقع، تعكس كافة الصحف تصوراً سياسياً فلسطينياً

واضحاً ومركزياً، مع اختلاف طفيف مثل تفضيل صحيفتي «الشعب» و«الفجر» عرض اخبار منظمة التحرير الفلسطينية بطريقة ايجابية، وأخبار اسرائيل بصورة سلبية، بعكس صحيفة «القدس» التي تؤكد دوماً على الوحدة الوطنية الفلسطينية (الجدولان رقم ٤ و٥). وهذا ما يمكن ان يشير الى اعتدال صحيفة «القدس» وميلها الى نهج بناء ووحدة المواطن، خلافاً للمواقف المتشددة الأخرى الداعية إلى الكفاح من أجل التحرر الوطني. وتتضح هذه المسألة في مواقف الصحف تجاه الشخصيات والمنظمات السياسية. وهكذا، ففي حين يتم نشر اخبار وصور الملك حسين وياسر عرفات اكثر من اية شخصيات أخرى، فإن صحيفة «الشعب» هي أقل الصحف نشراً لصورة الملك حسين، و«القدس» اكثرها. أما صحيفة «الشعب»، فإنها تنشر صورة السيد «عرفات» بصورة أكبر.

من جانب آخر، تبرز صحيفتا «الشعب»، و«الفجر» اسرائيل بنسبة ٨٠٪ في المواقف السلبية. وتصور «القدس» الأردن في المواقف الايجابية اكثر من الصحف الأخرى، وتلتزم موقف الحياد ازاء الولايات المتحدة، بينما تنتقدها الصحف الأخرى بشدة (الجداول من ٦ إلى ٩).

هذا الموقف المتشدد الذي يعكسه الاتجاه السائد في صحافة الضفة الغربية تجاه المسائل السياسية يعني أن الصحف لا تسعى إلى تحقيق تأثير مستقر. ولا يستطيع أحد أن ينكر أيضاً ان صحافة الضفة الغربية تخصص جزءاً كبيراً من اعدادها اليومية للاخبار غير السياسية، وجهود بناء الوطن، وتطور المؤسسات الفلسطينية[٥]. غير أنها تركز جهودها في الوقت ذاته، وفي حدود ما تسمح به الرقابة العسكرية، على الصراع والكفاح من أجل التخلص من الاحتلال الاسرائيلي. ويتم تحقيق هذا الهدف عن طريق التركيز الكبير على التفاعل السلبي للمواطنين الفلسطينيين في مجال الحياة السياسية، وتصوير الوضع وكأنه خال من أي حوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين (انظر الجداول

من ١٠ ـ ١٧). وهكذا فإنهما يصوران وكأنهما في حالة عداء مستمر (في أكثر من نصف المواد التي تم تحليلها) خاصة التي نشرتها صحيفة «الفجر».

وليس غريباً أن تُصوّر اسرائيل والولايات المتحدة في أقل عدد من المواد خاصة تلك التي تتعلق بالعلاقات الودية بينهما، في حين تبرز العلاقات الفلسطينية ـ الأردنية الايجابية في اكثر من مادة في صحيفتي «القدس» و«الشعب» خاصة لدى تغطية الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني. غير أن الأمر الأكثر غرابة يتمثل في غياب التغطية الصحفية للعلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية. ولا تنشر الصحف الثلاث إلا النزر اليسير من الاتصالات التي تجري بين الجانبين.

وفي معرض التحليل للاشخاص البارزين، والمصادر، ومستقبلي الرسائل التي يحتويها «الحدث الرئيسي» في كل موضوع، فإن غالبية المواد تصوّر الفلسطينيين (٥٦٪) واسرائيل (٧٠٪) كمستقبلين للرسائل التي يسلمونها بأنفسهم، في حين لا تنشر الصحف الا القليل من الاتصالات بين الفلسطينيين في الضفة الغربية ومنظمة التحرير الفلسطينية. ومع ذلك، فإن كليهما يظهران مصادر خاصة لها في عدد لا بأس به من المواضيع وفي صحيفة «القدس» على وجه الخصوص، إلا أنها الأقل في كشف هوية المصادر الفلسطينية (انظر الجدولين ١٦ و١٧).

وأشارت النتائج المتعلقة بالأساليب التي تستخدمها صحف الضفة الغربية في تنفيذ مهمة وضع جدول الأعمال السياسي إلى أنها تحتوي على ميزات الصحافة المتحركة، وتستخدم الوسائل السياسية والمهنية الصحفية.

وبالاضافة إلى استخدام الألفاظ الثورية الدولية التي تمتاز بها الصحافة المتحركة من حيث انها «عنيفة، ومثيرة، وسريعة في ردود

الفعل، ورسم صور بيضاء وسوداء»[٧]، فإن الطبيعة المتحركة لصحافة الضفة الغربية تتضح في المظهرين التاليين: اولوية الأخذ بالاعتبارات الأيديلوجية (وليس الاخلاقية) في تفسير الواقع، والحفاظ على الموقف الأيدلوجي من حيث بقاء التوتر والصراع قائماً وحياً حتى في فترات الهدوء والاستقرار التي تتخلل احداث العنف.

وأفضل توضيح للصورة الأولى يكمن في الموقف السلبي الثابت ازاء اسرائيل، والصورة المشرقة التي يُصوّر بها الفلسطينيون. وفي معرض تغطيتها لتعيين السيد «ظافر المصري» رئيساً لبلدية نابلس من قبل السلطات العسكرية الاسرائيلية، لم تشر صحف الضفة الغربية إلى تلك السلطات، لأن الاشارة إلى مثل ذلك يعني أن اسرائيل قامت بخطوة ايجابية، عن طريق استبدال ضابط عسكري اسرائيلي بشخصية فلسطينية. وحتى في حادث مصرع «الياهو اميدي» ركزت صحف الضفة الغربية اهتمامها على ردود الفعل العنيفة الاسرائيلية التي اعقبت الحادث، والأعمال التعسفية التي قام بها طلبة المعهد الديني اليهودي ضد الاحياء الاسلامية في القدس القديمة.

لكن عندما اغتيل السيد «ظافر المصري» واعلنت منظمتان فلسطينيتان تدعمهما سوريا مسؤوليتهما عن الحادث (اضافة إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها الدكتور جورج حبش)، كانت ٨٠٪ من المواد الصحفية التي غطت الحادث تعطي صورة مشرقة للشعب الفلسطيني، ولم توجه أي من الصحف انتقادات لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي اعلنت احدى فصائلها صراحة عن اشتراكها المباشر في الجريمة.

كما ان فترة تغطية الاحداث السياسية تعطي الدليل على ميل صحافة الضفة الغربية إلى أن يظل النزاع العربي ـ الاسرائيلي ماثلاً في الأذهان. وعلى سبيل المثال، فإن نسبة التكرار العامة للمواد حول الأحداث التي أجريت عليها هذه الدراسة، بلغت ١١٪ في كافة الصحف

يوم حدوثها (٦٦)، وارتفعت النسبة إلى ١٤٪ في اليوم التالي (٨٤)، وانخفضت النسبة قليلاً إلى ١٢٪ و١١٪ في اليومين التاليين (٧٦ و٧٠)، وانخفضت النسبة تدريجياً إلى ١٠٪ (٥٩) في اليوم السابع، و٦٪ في اليوم التاسع (٣٦). وهذا يمثل تغطية غير عادية ومتابعة مستمرة للأحداث. كما أن الميل إلى التركيز على النزاع والمواجهة في مواد المتابعة يتضح في عناوين الموضوعات التي تنشرها كافة الصحف بعد الاسبوع الأول من وقوع الحادث، مع الاشارة الخاصة إلى الحادث الثاني في كل تسلسل زمني والتي تبين أن لها قيمة اخبارية هامة وقوية (انظر الملحق).

وأخيراً، تستغل صحافة الضفة الغربية الأساليب المهنية الصحفية في اداء مهام وضع اعمالها. ويبدو أنها تلعب دور «حارس الباب المتحرك»، على عكس ما تشير إليه مراجعة الأبحاث السابقة من أنها عامل استقرار. وقد امكن التوصل إلى هذا الاستنتاج من عدد المواد المخصصة للأحداث التي تمت تغطيتها وفقاً لاعتبارات أيديولوجية مثل حوادث جامعة بيرزيت، وتحديد المواد التي تحرك المشاعر مثل الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني ونشرها على الصفحات الأولى. كما يتضح مثل هذا الاتجاه في عرض الموضوعات الأيديولوجية مثل التقارير والافتتاحيات والمقالات وتخصيص المزيد من المساحات، وابراز العناوين الرئيسية والصور بصورة دراماتيكية للتعريف بالنزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وقد بلغ عدد اعلانات النعي والرثاء التي نشرتها صحف الضفة الغربية في التسعة ايام التي اعقبت اغتيال السيد «ظافر المصري» (٧٠٩) اعلاناً، أي أكثر من مجموع المواد الصحفية المتعلقة بكافة الأحداث التي تدور حولها هذه الدراسة. وقد ظهر ثلاثة ارباع اعلانات النعي في صحيفة «القدس» (٥٣١ اعلاناً)، والربع الباقي ظهر بصورة متساوية تقريباً في صحيفة «الفجر» (١٠١ اعلاناً) و«الشعب» (٧٧ اعلاناً)[٩].

النتائج مفصّلة

أ ـ البعد الكمي:

تُعطي المعالجة المهنية لصحف الضفة الغربية، لابراز المواضيع ،لسياسية ـ من حيث عدد المواد، والصفحات، والمساحة المحددة لكل مادة، وحجم العناوين الرئيسية، وأنواع المواد والمصادر الصحفية للأحداث التي تم دراستها في هذا البحث ـ تعطي مقاييس كمية يمكن بوساطتها استخلاص السمات الأساسية.

إن أهم ميزة للمعالجة الصحفية (جدول رقم ١) تشير إلى أن غالبية المواد التي دُرست تتكون من اخبار وافتتاحيات تم تزويدها بها من قبل هيئة تحرير الصحيفة فضلاً عن المصادر الاسرائيلية والعالمية. كما أنها تظهر على الصفحة الأولى بعناوين صغيرة أو متوسطة الحجم في كافة انواع المساحة المخصصة لكل مادة. ويبحث اكبر عدد من المقالات، الأحداث الفلسطينية ـ الاسرائيلية (اغتيال اميدي وحوادث بيرزيت)، يليها الأحداث الفلسطينية الداخلية والخارجية (الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني). وتدور نسبة أقل حول احداث الضفة الغربية الداخلية، تتمثل هنا بالمواد حول تعيين السيد «ظافر المصري» ثم اغتياله. غير أن ذلك لا يحدد الأهمية التي أولتها تلك الصحف لهذه الأحداث.

وهكذا، يتضح أن الأحداث الفلسطينية ـ الاسرائيلية ظهرت على الصفحات الأولى بنسبة منخفضة نسبياً رغم ارتفاع العدد الاجمالي للمواد (٤٠٪). أما الأحداث الفلسطينية الداخلية والخارجية فإنها تظهر بنسبة عالية نسبياً على الصفحات الأولى بالمقارنة مع ظهورها من مجموع العدد الكلي للمواد. وتشغل حوادث الضفة الغربية الداخلية أقل نسبة من المواد على الصفحات الأولى والأخيرة. وانطلاقاً من هذا الاتجاه، فإن الأحداث الفلسطينية ـ الاسرائيلية تشغل نسباً أكبر من

المـواد والعناوين الصغيرة والمتوسطة الحجم، بينما كميات اكبر من المسـاحـة المخصصـة لكـل مادة وعنـاوين اكبر تُخصص للأحداث الفلسـطينية الداخلية والخارجية. أما احداث الضفة الغربية الداخلية فإنهـا تبرز من بين المواد الكبيرة الحجم، لكنها أقل من المواد ذات العناوين الرئيسية الكبيرة.

وتخصص مواد اخبارية وافتتاحيات للحوادث الفلسطينية الداخلية والخـارجيـة اكثـر من الأنواع الأخرى للأحداث، في حين يتم تأكيد الحـوادث الفلسـطينيـة ـ الاسرائيلية بصور فوتوغرافية. أما احداث الضفة الغربية الداخلية، فإنها تظهر كمواد لاثارة انتباه الرأي العام.

وأخيراً، فإن المواد الخاصة بالأحداث الفلسطينية ـ الاسرائيلية، يكـون مصـدرهـا، في الغالب، المصادر الاسرائيلية والعالمية، بينما الأخبـار المتعلقـة بالأحـداث الفلسـطينية الخارجية وحوادث الضفة الغربية الداخلية يكون مصدرهما المصادر المحلية والعربية.

وتعتبـر هذه العـلاقات بين مؤشرات المعالجة الصحفية وأنواع الأحداث، ذات دلالة احصائية هامة، كما أن بعضها، مثل ترتيبها في الصفحـات ونوع المادة يُظهر علاقة ارتباط أقوى من الأخريات،وبذلك تبرهن على وجود درجة ثبات جيدة للنتائج. غير أنها ليست متشابهة في كافة الصحف، كما يتضح ذلك من علاقات الارتباط بين المتغيرات.

وفي حين أنـه لا توجد فروق كبيرة بينها فيما يتعلق بترتيبها في الصفحات وحجم عناوينها الرئيسية، فإن النتائج الخاصة بأنواع المادة ومصدرها تبرز بشكل اكبر في صحيفتي «الفجر» و«الشعب» من صحيفة «القدس». كما أن النتائج الخاصة بالمساحة المخصصة لكل مادة تبرز بشكل أكبر في صحيفة «الفجر» من صحيفة «القدس» وانها ليست ذات أهمية احصائية في صحيفة «الشعب».

وهناك المزيد من الخصائص الكمية في الجدول رقم (٢) من حيث

الاشارة إلى عدد المواد المتعلقة بكل حادث: فصحيفة «القدس» تصور اكبر عدد من المواد، حيث تتضح هذه الحقيقة جلياً في أعدادها ذات الاثنتي عشـرة صفحـة، بينمـا يبلغ عدد صفحات صحيفتي «الفجر» و«الشعب» ثمانية فقط.

وحقيقة مثيرة أخرى، تطّرد في جميع الأحداث في كل الصحف، تتلخص في أن الحادث الثاني في كل تسلسل (خطاب الملك حسين، بشأن تعليق الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني، واغتيال السيد المصري، وحوادث جامعة بيرزيت) قد خصصت لها عدداً اكبر من المواد مقارنة بالحادث الأول. ويتضح ذلك في ردود الفعل السياسية العالية لهذه الأحداث.

ويظهر الجدول رقم (٢) أيضاً تأكيد جريدة «القدس» وتركيزها على الاتفـاق الأردني ـ الفلسطيني، وتعيين السيد ظافر المصري في عدد اكبر من المواد مقارنة بالصحيفتين الأخريتين. أما صحيفتا «الفجر» و«الشعب» فإنهما تنشران مواداً أكثر حول حوادث بيرزيت من صحيفة «القدس». في حين عرضت «الفجر» حادث اغتيال السيد «المصري» في مواد اكثر، وكذا الحال بالنسبة لصحيفة «الشعب» بالنسبة لخطاب الملك حسين حول تعليق الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني، ومصرع «أميدي».

أما المواد الخاصة بحوادث جامعة بيرزيت، فإنها تكوّن اعلى رتبة من حيث الأهمية في كافة الصحف، يليها خطاب الملك حسين، بشأن تعليق الاتفاق مع ياسر عرفات، وتوقيع الاتفاق من قبل.

وأشـار التحليل الاحصائي إلى أن تعيين السيد المصري قد تمت تغطيته في أقل عدد من المواد. غير أن هذه النتائج ليست ذات دلالة احصائية هامة، ولهذا، يمكن اعتبارها توضيحية اكثر منها مؤشراً على اتبـاع سياسة مقصودة. وفي احسن الظروف، يمكن لهذه النتائج ان تعطي وزناً اضافياً للنتائج الهامة المتعلقة باتجاهات الافتتاحيات

الصحفية.

ب ـ البعد النوعي:

تم تحليل ثلاثة مظاهر نوعية رئيسية في صحافة الضفة الغربية في هذه الدراسة:

١ ـ التأكيدات السياسية الرئيسية، كما عكسها تصوير المشاركين في الحوادث السياسية في المنطقة، وتقييم عَملية كل مادة نحو القضية الفلسطينية.

٢ ـ موقف الصحف ازاء «الشخصيات السياسية» خاصة القادة، الدول، والمنظمات.

٣ ـ مظاهر التفاعل الدينامي السياسي، كما عكستها العلاقات الثنائية بين المشاركين في العمليات التي حدثت في الضفة الغربية نفسها أو التي لها علاقة بسكانها كذلك، ثم عن طريق عرض حوار بين المشاركين في هذه العمليات.

التأكيدات السياسية:

اعتماداً على تقييم العاملين في تسجيل أهم تمثيل بارز في كل مادة سواء كان سلباً أم ايجاباً، وابداء الأسباب حول عَملية المواد بالنسبة للقضية الفلسطينية، ثم تحديد ثلاثة تأكيدات سياسية مترابطة مع بعضها البعض: العروض الايجابية للفلسطينيين، ولمنظمة التحرير الفلسطينية، والعرض السلبي لاسرائيل (انظر الجدول رقم ٣).

وأشار ٨٠٪ من المواد التي تمت دراستها إلى هذه التأكيدات. أما المشاركون الآخرون في العملية، الأردن، والدول العربية، والولايات المتحدة، والدول الأوروبية، فقد تم تقديمها في مواد ايجابية وسلبية معاً في نسب منخفضة تتراوح ما بين ١٪ ـ ٣,٥٪ من المواد، والتي بلغ مجموعها الاجمالي ١٨٪. أما الأسباب الأخرى غير تلك المتعلقة بكونها

عَملية بالنسبة للقضية الفلسطينية، مثل تعزيز دعم الدول العربية والأردن، والولايات المتحدة، والأطراف الأجنبية الأخرى للفلسطينيين، فقد جاءت في نسب منخفضة أيضاً تتراوح من ١٪ إلى ٤٪ أو ما مجموعه ١١,٦٪ من المواد. ويظهر العرض الايجابي للفلسطينيين في حوالي نصف المواد التي تم تحليلها، في حين، يظهر العرض السلبي لاسرائيل، والعرض الايجابي لمنظمة التحرير الفلسطينية في حوالي ربعها.

وقد رافق عرض هذه البيانات والمعلومات الفرضية القائلة بأن ظهور الشخصيات في صحافة الضفة الغربية يتأثر بقيود الرقابة الصحيفة فضلاً عن الاعتبارات الصحفية الأخرى، خاصة التي تتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. غير أن مدى تلك القيود يتأثر بالفروق في وجهات النظر بين الصحف رغم انها جميعاً ملزمة بتعليمات الرقابة الصحفية (انظر الجدول رقم ٤).

ومن الواضح، أن صحيفة «القدس» تعرض صورة فلسطينية ايجابية وتحث على الوحدة الوطنية، بينما تميل صحيفة «الشعب» إلى تصوير ايجابي اكثر لمنظمة التحرير الفلسطينية. اما صحيفة «الفجر» فإنها تعرض صورة اكثر سلبية لاسرائيل، كما هو الحال في صحيفة «الشعب» أيضاً.

ويُقدّم الجدول رقم (٥) تغطية لمختلف أنواع الأحداث بصورة واضحة من حيث وجهات النظر التي اكدتها الصحف.

ويبرز العرض الإيجابي للفلسطينيين بصورة اكبر عند الاشارة إلى احداث الضفة الغربية الداخلية مثل تعيين واغتيال السيد «ظافر المصري». وتعطي صحيفتا «القدس» و«الفجر» وزناً اكبر لهذا النوع من الأحداث من صحيفة «الشعب». اما العرض السلبي لاسرائيل فيعود إلى الأحداث الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وأميدي وبيرزيت، خاصة في

صحيفتي «الفجر» و«الشعب». ويظهر العرض الايجابي لمنظمة التحرير الفلسطينية في الأحداث الفلسطينية في صحيفة «الشعب» على وجه الخصوص. وقد عززت هذه العلاقات الاحصائية الهامة الارتباطات القوية نوعاً، خاصة في صحيفتي «الشعب» و«الفجر».

غير أن هناك فرقاً واحداً على الأقل في تأكيدات الصحف السياسية لدى الاشارة إلى احداث معينة. وبينما تقدم «القدس» تأكيداً ايجابياً لصورة الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية في المواد المتعلقة بتوقيع الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني، فإن صحيفة «الفجر» (وإلى حد ما صحيفة «الشعب») تقدم منظمة التحرير الفلسطينية بصورة اكثر ايجابية لدى الاشارة إلى تعليق الأردن للاتفاق. يضاف إلى ذلك أن عرض جريدة «القدس» لتوقيع وتعليق الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني يتميز بتقديم صورة اردنية ايجابية (حوالي ١٦٪ من المواد حول هذين الحديثين).

وصورة أقل سلبية لاسرائيل في ٣٣٪ من المواد حول اغتيال «أميدي». أما صحيفة «الفجر» فإنها تعرض صورة سلبية للأردن والولايات المتحدة في ١٦٪ من المواد المتعلقة بتعليق الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني.

المواقف تجاه «الشخصيات السياسية»:

تم تحليل مواقف صحافة الضفة الغربية تجاه شخصيات محددة نشيطة في المسرح السياسي في المنطقة عن طريق استخدام مقياس رتب (من ١: ايجابي، إلى ٧: سلبي)، وتسجيل كل اشارة إلى الأشخاص أو المنظمات في المواد التي تمت دراستها. واعتماداً على طبيعة انواع المواد التي اختيرت لتحليلها، فقد اتضح ان الملك حسين ، وياسر عرفات، وظافر المصري، والمسؤولين الاسرائيليين، واعضاء التحالف والمعارضة، قد ظهرت اسماؤهم في معظم المواد. والمسؤولين

الأمريكيين، والرئيس ريغان، ووزير الخارجية الأمريكية جورج شولتز، والمتحدثين الرسميين بلسان البيت الأبيض، والقادة الأوروبيين مثل رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر، ووزير الخارجية الفرنسي شوسون، والرئيس السوري حافظ الأسد، قد ظهرت اسماؤهم في مواد أقل. أما الأردن، واسرائيل، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والفلسطينيون، والولايات المتحدة فقد تمت تغطية اخبارها اكثر من اية دول أو منظمات أخرى في المواد التي تم تحليلها. واتضح كذلك ان الملك حسين وياسر عرفات قد برز إسماهما اكثر من السيد «ظافر المصري» والمسؤولين الاسرائيليين في كافة الصحف، بينما يتمتع الفلسطينيون بأكبر تغطية اخبارية لدى الحديث عن الدول والبلاد والمنظمات، يليهم منظمة التحرير الفلسطينية، والأردن، واسرائيل. وهناك اشارات اقل الى الولايات المتحدة (انظر الجدول رقم ٦). وتوجد فروق بين الصحف في عرضها للشخصيات السياسية: فصور جلالة الحسين تنشر بدرجة اقل في صحيفة «الشعب» منها في صحيفتي «الفجر» و«القدس»، في حين تنشر «الشعب»، صور السيد عرفات بدرجة كبيرة. اما صور المسؤولين الاسرائيليين، فإنها تظهر بدرجة اكبر في صحيفتي «الفجر» و«الشعب» مقارنة بجريدة «القدس» نظراً لأن الأخيرة، اقل اشارة الى المصادر الاسرائيلية او نشر ترجمات عن الصحافة الاسرائيلية (٢٢٪ من المواد التي تم تحليلها) من صحيفتي «الفجر» و«الشعب» (٣٤٪ من المواد في كلا الصحيفتين). ويشير تحليل رتب (منازل) الشخصيات السياسية، وفق مقياس الاتجاهات الايجابي والحيادي والسلبي، إلى أن الملك حسين يظهر في ثلثي الاشارات السلبية تقريباً. ويأتي ياسر عرفات وظافر المصري في مقدمة الاشارات الايجابية. وبناء على ذلك، يظهر الفلسطينيون في نصف الاشارات الايجابية تقريباً، ومنظمة التحرير الفلسطينية في حوالي الثلث. وتأتي اسرائيل في مقدمة الاتجاهات السلبية، بنسبة ٥٧٪ من الاشارات في هذا المجال. اما الاتجاه السلبي تجاه الملك حسين، فإنه

يبرز في صحيفة «القدس» التي تتميز بارتفاع عدد الاشارات الحيادية والاتجاهات الايجابية (انظر جدول رقم ٨). ويمكن للقارىء ان يجد اقوى الاتجاهات الايجابية تجاه السيد ياسر عرفات في صحيفة «الفجر» في حين، يوجد اكبر عدد من الانتقادات له في صحيفة «الشعب»، يرتبط معظمها بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني إلا أن الاشارة إلى السيد «ظافر المصري» تتميز بالايجابية، خاصة بعد اغتياله، في كافة الصحف. وبدا ان صحيفة «الشعب» هي الأكثر ايجابية تجاه المسؤولين الاسرائيليين خاصة لدى اشارتها إلى اعضاء ومؤيدي المعارضة اليسارية في اسرائيل. وهنالك اتجاهات مشابهة نحو الدول والبلاد والمنظمات (انظر الجدول رقم ٩). وفي مجمل التحليل لكافة الصحف، اتضح أن ٩٠٪ من الاشارات نحو الفلسطينيين ايجابية، واكثر من ٨٠٪ من الاشارات نحو اسرائيل سلبية. وتعرض «القدس» اكبر عدد من الاشارات الايجابية نحو الأردن، واقل عدد من الاشارات السلبية نحو الولايات المتحدة مقارنة بصحيفتي «الفجر» و«الشعب» وبات واضحاً أن الاتجاه السائد نحو الولايات المتحدة يميل إلى الحياد في «القدس» بينما يميل إلى السلبية العلنية في «الفجر» و«الشعب».

دينامية تصوير الواقع الفلسطيني:

سعت هذه الدراسة، بالاضافة إلى توضيح المواقف والاتجاهات السياسية لصحافة الضفة الغربية، إلى اختبار التصوير الصحفي للمظاهر الحيوية في الحياة السياسية الفلسطينية. وتم تحقيق هذا الهدف عن طريق تحليل العلاقات العامة والثنائية بين الأطراف المعنية بصراع الشرق الأوسط. وشمل احد المؤشرات المستعملة في هذا الهدف استخدام طريقة رتب (منازل) تتراوح من ١: ايجابي، إلى ٧: سلبي، للعلاقات بين الأطراف الرئيسية في حياة المنطقة السياسية، كما تم تسجيلها من محتويات كل مادة صحفية. وتجاوز مؤشر ثان هذا الاسلوب، بهدف تحديد أدوار معينة للأطراف في العمل السياسي. وتم

ذلك عن طريق اختبار طريقة سرد محتويات الصحف، أي، بواسطة تحليل كل مادة في هذه الدراسة، وافتراض أنها تحكي قصة، يكون واحد من ابطالها او اكثر يود (اعلام) أو (عمل شيء) إلى «المستقبل» أو المعني بالأمر. وقد تم استخدام هذا المؤشر على أمل معرفة الطبيعة الخاصة للشخصيات في القصص التي تنشرها الصحافة الفلسطينية، فضلاً عن دورها كمصادر أو مستقبلين للأحداث والرسائل. على سبيل المثال، تضمنت الأسئلة المتعلقة بهذه الطريقة مدى تصوير الصحافة في الضفة الغربية للفلسطينيين كمستقبلين للأحداث والرسائل التي قامت بها الأطراف الأخرى (انظر مثلاً إلى مقال زياد أبو زياد في مجلة علهمشار في عددها الصادر يوم ١٧ نيسان ١٩٨٧م). او كبادئين أو «أبطال»، وفق التقليد الذي تتميز به الصحافة المتحركة، وتصوير اسرائيل «كمرسل رسالة» كما يود العديد من الاسرائيليين الاعتقاد، أو «مستقبلين» للأحداث والرسائل التي يقوم بها الفلسطينيون، أو الآخرون، في معرض الحديث عن الكفاح من أجل التحرر الوطني، ووضع منظمة التحرير الفلسطينية والأردن في هذا الخصوص.

ويدور السؤال الثاني حول مدى تصوير القصص التي تم تحليلها في المواد الصحفية للاتصال بين المشاركين في العمل السياسي: كم عدد وأي الرسائل التي يرسلها المشاركون في مواد القصص تستهدف المستقبلين من الجماعات الأخرى؟ وهل تصوّر القصص حواراً، سواء كان سلباً أم ايجاباً، بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مثلاً؟ أم أن كل طرف يرسل رسائل إلى نفسه؟.

وعموماً، تشير النتائج حول العلاقات بين مختلف الأطراف إلى أن صحافة الضفة الغربية تؤكد الصراع، كما عبرت عنه كافة الصحف لدى تعرضها للعلاقات السيئة اكثر من الطيبة بين الفلسطينيين، واسرائيل، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والأردن والولايات المتحدة. ومن مجمل (٤٥٦) مادة تم تحليلها، عكست ٩٠٪ منها علاقات سيئة (انظر الجدول

رقم ١٠).

وتتضمن صحيفة «القدس» مواداً اكثر لدى عرضها علاقات طيبة (١٨٪ من كافة المواد) من صحيفتي «الفجر» و«الشعب»، بينما عدد المواد التي تصف علاقات سيئة (٩٢٪ في صحيفة «الفجر» و٨٨٪ في صحيفة «الشعب») أعلى من المتوسط في كافة الصحف.

وقد تمت الاشارة للفلسطينيين واسرائيل اكثر من غيرهم في المواد التي تعكس علاقات سيئة خاصة في «الفجر»، في حين تمت الاشارة الى الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في معظم المواد التي تصور علاقات طيبة خاصة في «القدس» و«الشعب» (انظر الجدول رقم ١١). وينطبق هذا أيضاً على العلاقات الثنائية بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، التي برزت نتيجة التغطية الصحفية للاتفاق الأردني - الفلسطيني (انظر الجدول رقم ١٢). ويتضح أن الفلسطينيين يتمتعون بعلاقات طيبة مع الأردن والولايات المتحدة، وليس مع منظمة التحرير الفلسطينية، ربما نتيجة للرقابة الصحفية، أما اسرائيل، فإنها تصور على انها تقيم علاقات طيبة مع الولايات المتحدة فقط، في حين تصور الولايات المتحدة على ان لها علاقات ايجابية نوعاً ما مع الفلسطينيين. وليس غريباً أن تظهر اسرائيل والولايات المتحدة في اقل عدد من المواد التي تصور علاقات ايجابية.

على صعيد آخر، تعرض صحافة الضفة الغربية العلاقات الثنائية وغير الودية بين الفلسطينيين واسرائيل في اكثر من نصف المواد التي تم تحليلها، خاصة في «الفجر». ويصور عدد قليل جداً من المواد علاقات سيئة بين الفلسطينيين والأردن أو الولايات المتحدة، ومعظم هذه المواد تظهر في «الشعب» بينما تؤكد «القدس» علاقات سيئة بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة.

ويكشف تصوير أداء دور «الممثل/ المُستقبل» في القصص

الصحفية في الضفة الغربية عن أن الفلسطينيين نصفَ الشخصيات في كلا الدَورْين، والاسرائيليين الثلث. وتظهر منظمة التحرير الفلسطينية والأردن في نسب منخفضة (انظر الجدول رقم ١٣). وبالمقارنة مع المجموعات الأخرى، تظهر الغالبية العظمى من الفلسطينيين في دور المستقبلين، لكنهم ايضاً اكبر المجموعات من بين الممثلين/ المصادر. وتعرض الصحف اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، في الغالب، ممثلين اكثر منهما مستقبلين، إلا أن اسرائيل تفوق المنظمة بثلاثة اضعاف العدد الاجمالي للشخصيات. ويبدو الأردن في عدد مشابه من المواد كممثلين ومستقبلين رغم أن تلك النسبة منخفضة[1].

إلا أن عرض الشخصيات في الصحف الثلاث يصور بعض الفروق: «فالقدس» تؤكد الفلسطينيين والأردن كممثلين، بينما اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية غالباً ما يتم تقديمهما في مثل هذا الدور في «الفجر» وفي «الشعب» على وجه الخصوص، (انظر الجدول رقم ١٤). ويبدو الفلسطينيون في دور المستقبلين بنسبة ثلث الشخصيات في كافة الصحف تقريباً مع تأكيد معتدل في «الشعب»، والاسرائيليين في «القدس»، ومنظمة التحرير الفلسطينية في «الفجر» و«الشعب» (انظر الجدول رقم ١٥).

ويُعطي مدى الاتصال بين الأطراف أهم نظرة نحو الواقع ترسمها صحافة الضفة الغربية، ويعني ذلك أن الحوار لا وجود له عملياً. ومع ذلك، تظهر بعض الفروق في درجة غياب الحوار بين الأطراف. ففي معرض التحليل الاجمالي لكافة الصحف (كما يظهر في الجدول رقم ١٦). يتم تقديم الفلسطينيين كمستقبلين في نسبة عالية من المواد (٥٦٪)، والتي تصورهم كممثلين/ وكمصادر أيضاً، وكمستقبلين للرسائل/ الأعمال التي يقوم بها الاسرائيليون في حوالي الثلث، ومنظمة التحرير الفلسطينية في ٧٪ من المواد. وبناء على ذلك، تصور اسرائيل كمستقبل رئيسي للرسائل/ الأعمال التي تقوم بها هي نفسها (٧٠٪)،

وبنسبة أقل كثيراً من الفلسطينيين (٢٧٪) ومن منظمة التحرير الفلسطينية (٣٪). وتصور منظمة التحرير الفلسطينية كمصدر في ثلث المواد التي تبدو فيها كمستقبل أيضاً، بالمقارنة مع نسبة ٧٪ من المواد التي تبدو فيها المنظمة كمصدر للفلسطينيين، و٣٪ كمصدر للمستقبلين الاسرائيليين. لكن منظمة التحرير الفلسطينية يتم تصويرها كمستقبل للرسائل التي ترسلها مصادر فلسطينية بنسبة عالية في المواد، الأمر الذي يشير إلى بعض الانحراف عن النمط الذي برز في حالات الفلسطينيين واسرائيل، في حين تعتبر الأطراف مستقبلين رئيسيين للأعمال/ الرسائل التي احدثوها بأنفسهم.

وهناك تفسيران محتملان لهذا الانحراف. اولاهما: ان التمييز بين منظمة التحرير الفلسطينية والفلسطينيين ليس قوياً مثل التمييز بين أي منهما وبين اسرائيل، وبالتالي، يتضح زيادة احتمال النماذج في اداء ادوار الممثل/ المستقبل.

وثانيهما: من المؤكد أن هذا التمازج ناتج عن تأييد فلسطيني الضفة الغربية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأخذ الصحافة هذه الحقيقة بعين الاعتبار. واذا كان هذا صحيحاً، فان المرء يمكن ان يستنتج انه كلما ازدادت قوة علاقة الصحافة في الضفة الغربية نحو منظمة التحرير الفلسطينية، فإن الفرق في دور الممثل/ المستقبل يقل بين المنظمة والفلسطينيين والعكس صحيح.

وقد تأكدت هذه الفرضية في معرض تحليل الصحف لعلاقات الممثل/ المستقبل (انظر الجدول رقم ١٧). أولاً، ارتباطات الممثل/ المستقبل أقوى في «القدس» (معامل ارتباط جاما ٠,٥٣)[٢] من «الشعب» (٠,٣١) و«الفجر»[٣] (٠,٢٦). الأمر الذي يشير إلى درجة تمازج الممثل/ المستقبل منخفضة، وان درجة التمايز بين المجموعات اعلى في «القدس» من الصحف الأخرى. وينطبق هذا بدرجة أقل على الفلسطينيين والاسرائيليين الذين يعتمدون على مصادرهم الذاتية في

غالبية المواد التي يصورون فيها كمستقبلين، من الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبالتالي، في صحيفة «القدس»، التي تحدد علاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية بدرجة اقل، وتدعم المنظمة بصورة تميل الى الاعتدال، فإن المنظمة تبدو كمستقبل للأعمال/ الرسائل من نفسها ومن المصادر الفلسطينية بنسبة متشابهة في المواد (٤٣٪). ومن جهة أخرى، تبرز منظمة التحرير الفلسطينية كمستقبل في نسب عالية نسبياً مقارنة بالرسائل التي ترسلها بنفسها في «الفجر» و«الشعب» الأكثر تأييداً للمنظمة، (٤٠٪ و٢٢٪ على التوالي)، وكمستقبل للأعمال/ الرسائل التي ترسلها المصادر الفلسطنية في نسب اعلى للرسائل (٥٠٪ في «الفجر» و٧٨٪ في «الشعب»).

ان هذه البيانات والمعلومات تؤكد ان الحوار بين اسرائيل والفلسطينيين لا يزال في حده الأدنى. وهناك بعض التمازج بين منظمة التحرير الفلسطينية والفلسطينيين، رغم اعتمادهما على مصادرهما الخاصة في عدد هام من المواد الصحفية، خاصة عندما تكون درجة التمازج بين الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية منخفضة.

العواقب (النتائج) السياسية:

من المحتمل ان يتقرر المصير السياسي المباشر للضفة الغربية مستقبلاً عن طريق الاتجاهات والتفاعل بين الفلسطينيين واسرائيل، والدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولهذا، فإن الاحداث التي تم اختيارها لتحليل المحتوى الحالي في صحافة الضفة الغربية يمثل اهم القضايا الاجتماعية والسياسية التي تواجه الشعب الفلسطيني في المنطقة. وليس غريباً ان تكون المادة الصحفية حول هذه القضايا محط اهتمام بالغ في صحف الضفة الغربية. وقد غطت صحافة الضفة الغربية الأحداث المتعلقة بالعلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية (مقتل اميدي وحوادث جامعة بيرزيت) بعدد كبير من المواد، غير أن عرضها تميز

بالسلبية! وهذا يتفق مع الرأي القائل بأن الفلسطينيين يعطون أولوية في مواقفهم للكفاح ضد الاحتلال، وانتمائهم للأمة العربية، فضلاً عن نظرتهم الى منظمة التحرير الفلسطينية التي تخوض حرب مواجهة مستمرة مع اسرائيل، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وقد اثر هذا النهج التقليدي لصحافة الضفة الغربية على المجالات الرمزية والعملية معاً، حيث تم تعزيز الفكرة القائلة بأن الفلسطينيين يشكلون رأس الحربة في النضال ضد اسرائيل وان على اشقائهم العرب النظر اليهم بمزيد من الاعجاب والعطف والدعم. يضاف الى ذلك أنه يمكن اعتبار هذا الرأي فاعلاً في تأييد المطالب الفلسطينية لطلب المساعدة الاقتصادية من المصادر العربية والدولية، سواء كانت هناك علاقات مباشرة بين الطلبات المحددة والمواجهة مع اسرائيل.

ان بروز هذه الأحداث في صحافة الضفة الغربية كان نتيجة مزيج من فكرة رأس الحربة، وما ينتج عنها من انماط سلوكية، والقيمة العالية لأخبار التقارير حول الصراع والمواجهة. كما ان التغطية الفوتوغرافية للمواد المتعلقة بالعلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية تعزز بدون شك التصوير الدرامي لهذا المزيج، وميزة هامة أخرى لتغطية العلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية تكمن في استخدام المصادر الاسرائيلية. وفي الحقيقة، فإن معالجة احداث تجري في مناطق بعيدة، مثل الأحداث المتعلقة بالاتفاق الأردني ـ الفلسطيني، تعتمد على وكالات الأنباء العربية والدولية، أما تغطية الأحداث المتعلقة باسرائيل ومختلف مظاهر الاحتلال فإنها تستند إلى المصادر الاسرائيلية. غير أن المرء يجب أن يدرك الأبعاد الدينامية لمثل هذا النهج الصحفي. وأول مرحلة في عملية الاعتماد الرسمي للمصادر الاسرائيلية في الصحافة الفلسطينية حدثت في السنوات الأولى للاحتلال عندما كان المحررون الصحفيون الفلسطينيون يشكون في المصادر الاسرائيلية الأمر الذي حدا بهم الى مقاطعتها. وكان الاستثناء الوحيد هو الاعتقاد السائد «بصورة اسرائيل

القبيحة». وكانت صحيفة «الفجر» أول صحيفة في الضفة الغربية تجري مقابلة صحفية مع شخصية اسرائيلية (مئير كاهانا) عام ١٩٧٢م، في محاولة لتصويره وكأنه الناطق الرسمي بمواقف الاسرائيليين والصهيونية، إلا أن هذا الموقف تغير تدريجياً. وفي الوقت الحاضر، يتم اعتماد المصادر الاسرائيلية في التغطية الصحفية ولكن بعد اختيارها بدقة.

وهناك ثقة متزايدة بالمعايير المهنية للصحافة الاسرائيلية، تتمثل في الاتصالات التي تجري مع الاسرائيليين والتعرف على نظامهم الاجتماعي والسياسي. وقد كانت صحيفة «الاتحاد» الشيوعية التي تصدر في حيفا باللغة العربية أحد المصادر الموثوقة. ومن المحتمل ان هجوم الصحيفة وعدائها للسياسات والممارسات الرسمية الاسرائيلية قد برهن على حرية التعبير في الصحافة الاسرائيلية، وبذلك تقلصت الشكوك التي كانت تراود المحررين الفلسطينيين.

اما المعالجة الصحفية للأحداث الداخلية والخارجية الفلسطينية، مثل التوقيع على الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني ثم تعليقه، فإنها تبدو متناقضة نوعاً ما. ويذكر أن هذه احتلت المرتبة الثانية من مجموع المواد الصحفية. وهذا يعكس مدى عدم الاستقرار في الرأي في مواقف الشخصيات العربية، والحكومات، والمنظمات في الضفة الغربية. وكان الرأي السائد في السنوات الأولى للاحتلال الاسرائيلي، وحتى حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣م على الأقل، ان الصحافة الفلسطينية تعطي الأولوية لتغطية اخبار العالم العربي. ويمكن اعادة ذلك الى الاعتقاد السائد آنذاك بأن الوضع في الضفة الغربية يتأثر بصورة دراماتيكية بالضغوط والمبادرات العربية، مثل حرب الاستنزاف بين اسرائيل من جهة ومصر والأردن من جهة ثانية عامي ١٩٦٩م و١٩٧٠م، وحوادث ايلول ١٩٧٠م في الأردن، والعمليات الجريئة التي كان يقوم بها رجال المقاومة الفلسطينية في اوائل السبعينات، وحرب تشرين (اكتوبر)

١٩٧٣م. حيث كان الجميع يعتقدون بأن هذه الأحداث ستكون حاسمة في تقرير مصير الفلسطينيين، لذلك، غطتها صحافة الضفة الغربية تغطية واسعة. ورغم اهمية تلك الأحداث السالفة الذكر، إلا أن صحف الضفة اصبحت تنتهج نهجاً انتقائياً، الأمر الذي يعكس شكوكها المتزايدة في مقدرة العرب على تغيير الوضع القائم حالياً، مما يدفع بعض الفلسطينيين الى الاعتقاد بأهمية اقامة علاقات مع اسرائيل!.

وتعتبر حرب لبنان اهم عامل بارز في هذا الاتجاه، حيث لم تقدم الدول العربية إلا القليل عندما هوجم الفلسطينيون في لبنان ووقفت قوات منظمة التحرير الفلسطينية وحدها في مواجهة اكبر هجوم عسكري اسرائيلي عام ١٩٨٢م، وقد أدى موقف اللامبالاة العربية إلى تغيير الاتجاه الفلسطيني، فضلاً عن الخسائر الجسيمة التي الحقتها القوات العربية في صفوف الفلسطينيين في لبنان عام ١٩٧٦م والميليشيات الكتائبية، في مخيم تل الزعتر، و«حرب المخيمات» على أيدي ميليشيات أمل في أواسط الثمانينات.

ويمكن ان تشير التغطية الصحفية المنخفضة نسبياً للأحداث الداخلية في الضفة الغربية (مثل تعيين واغتيال السيد ظافر المصري) إلى اعتقاد مؤداه ان صحافة الضفة الغربية لها تأثير محدود على الشؤون المحلية. ويمكن ان يكون هذا ناتج عن الهيمنة الاسرائيلية من جهة، ومطالبة منظمة التحرير الفلسطنية بأن تكون الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني من جهة ثانية. وكانت قمة الرباط العربية عام ١٩٧٤م قد اعترفت بالمنظمة رسمياً، ثم الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة في نفس الاسبوع. وبالتالي، وحتى في المناسبات القليلة التي تم فيها انشاء لجان وطنية في الضفة الغربية - مثل «لجنة التوجيه الوطني» السرية التي برزت إلى الوجود وكثفت نشاطاتها عقب التوقيع على معاهدات كامب ديفيد في عام ١٩٧٨م، ثم حظرها من قبل السلطات

العسكرية الاسرائيلية عام ١٩٨٢م - فإنها تجنبت دوماً ان تصبح ممثلا رسمياً للشعب الفلسطيني.

وقد تم شجب كافة محاولات التجمع خارج نطاق منظمة التحرير الفلسطينية في الضفة الغربية، واتهمت بأنها تهدف إلى تشكيل قيادة بديلة وافساد الاجماع الوطني. وأيدت هذه الفكرة المعالجة المهنية الصحفية للأحداث الداخلية البارزة، التي تتم بصورة أساسية، بوساطة اعلانات عامة يتبناها افراد أو جماعات في الضفة الغربية وتتخذ صورة تقارير صحفية، فعندما تم تعيين السيد المصري ظهر التعيين في الصحف عن طريق اعلانات تهنئة من المجلس البلدي في نابلس، بينما كان عدد كبير من الرثاء واعلانات النعي يتضمن تغطية واسعة لحادث اغتياله.

واعتماداً على الخلافات الداخلية - حول ما إذا كان من المناسب قبول تعيين تتبناه اسرائيل، وفيما اذا كان السيد المصري هو المرشح المناسب، وحقيقة ان احدى الفصائل المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية تحملت مسؤولية حادث الاغتيال - فإن سلوك الصحافة المحلية يمكن ان يعكس ميلاً الى تجنب نشر الخلافات الداخلية بشأن المسائل الحساسة أو المثيرة للجدل، وهذا هو التقليد المفضل الذي تمتاز به الصحافة المتحركة. وتتضح الطبيعة المتحركة لصحافة الضفة الغربية في مواقفها الايجابية الثابتة تجاه الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية، والصورة السلبية التي تعرضها لاسرائيل، والتأكيد على استمرار النزاع، وغياب الحوار البناء. ويبدو أن صحافة الضفة الغربية تنشر كافة الأخبار الصالحة للنشر على شرط أن تتفق مع الطرف غير المكتوب المشتق من حاجات سياسية وأيديلوجية مبهمة.

على سبيل المثال، هناك علاقات قوية بين الضفة الغربية والأردن، ويعتبر فلسطينيو الضفة الغربية مواطنين اردنيين بموجب القانون، وتقوم عمان بتقديم العون المادي والمعنوي، الذي يشمل تحويل مباشر

للأموال، ودفع الرواتب للموظفين، وهكذا فإن مواطني الضفة الغربية مرتبطون بالمملكة الأردنية الهاشمية في مختلف مجالات الحياة، مثل العلاقات التجارية، والتربوية، والدينية، والتنمية الاجتماعية ونظام التأمين الصحي، ويعتبرون الجسور المفتوحة على نهر الاردن شريان حياة هام بالنسبة للضفة الغربية. غير أن الصحافة المحلية، لا تعتمد كثيراً الصحافة الأردنية ، والاذاعة والتلفزيون كمصادر اخبارية لها، ولا تقوم بتغطية واسعة للشؤون الأردنية.

وينطبق هذا أيضاً على اسرائيل. فعلى سبيل المثال، كان بالامكان ان يُنظر إلى استبدال ضابط عسكري اسرائيلي بشخصية فلسطينية (السيد ظافر المصري) رئيساً لبلدية نابلس، كخطوة ايجابية اسرائيلية، تستهدف تجديد تسليم ادارة مدنية لتسيير شؤون السكان المحليين في الضفة الغربية. وفي الحقيقة، فإن عدم الاشارة لمثل ذلك لا يعتبر استثنائياً، لأن اسلوب الصحافة المتحركة لا يسمح بنشر اخبار ايجابية عن اسرائيل، بما فيها المواقف التي استفاد منها مواطنون من الضفة الغربية من الخدمات الاسرائيلية في مجالي الصحة والعمل مثلا.

وهكذا، امتنعت صحافة الضفة الغربية دائماً عن نشر حالات المعالجة الصحية لمرضى من الضفة الغربية في المستشفيات أو العيادات الصحية الاسرائيلية، فضلاً عن تدريب بعض الهيئات الطبية العربية في المستشفيات والمؤسسات الاسرائيلية. يضاف إلى ذلك كله، حقيقة توجه اكثر من (١٠٠,٠٠٠) مواطن من الضفة الغربية للعمل يومياً في اسرائيل، والذي يؤدي بالتالي الى رفع مستوى المعيشة في الأراضي المحتلة. إلا أن الصحافة المحلية تشير في المادة إلى ذلك على أنه نوع من الاستعمار الاقتصادي الاسرائيلي للضفة الغربية، فضلاً عن الانتقاد الحاد لاستغلال العمال العرب العاملين في اسرائيل، ومحاولات اسرائيل لانتزاع السكان من ارضهم، وبذلك يصبح الفلسطينيون مجرد مصدر يزود المصانع الاسرائيلية بأيدي عاملة

رخيصة.

من جانب آخر، تركز الصحافة في الضفة الغربية، على نشر المواقف المتشددة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين، أمثال اعضاء حزب الليكود ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير، ووزراء الحكومة المتعصبين مثل «آرئيل شارون» و«اسحق رابين» الذي يشغل اضافة إلى منصبه كوزير للحرب منصب ادارة شؤون الحكم العسكري في الضفة الغربية، فضلاً عن أعضاء حزب «حتحيا»، وحركة «غوش امونيم» الاستيطانية، التي قادت حملة انشاء المستعمرات في الضفة الغربية، والاعتداءات المسلحة ضد المواطنين العرب العزل. غير أن الصحف تغطي أيضاً اخبار الأحزاب اليسارية الاسرائيلية وبعض الشخصيات، مثل عضو حزب «مابام» لطيف دوري الذي ترأس وفداً اسرائيلياً اجتمع مع زعماء من منظمة التحرير الفلسطينية في رومانيا في اوائل عام ١٩٨٧م، وكذلك شلوميت الوتي، رأن كوهين، ويوسي سريد من حركة الحقوق المدنية، وماتي بليد ومحمد ميعاري من الحركة التقدمية للسلام، إضافة إلى ممثلي الجناح اليميني أمثال الحاخام هيرش «وزير خارجية» الجناح الأرثوذكسي المتشدد لمنظمة «ناطوري كارطا» ـ حرّاس المدينة ـ الذي يعارض وجود دولة اسرائيلية بناء على معتقدات دينية. ويعتقد اتباع هذه المنظمة الصغيرة الحجم والتي تقطن حي «مباشاريم» في القدس ان قيام سيادة يهودية في ظل الحكم الدنيوي الراهن، ترفضه تعاليم التوراة، ومحظور، حتى يظهر المسيح المنتظر.

وهكذا، تتفق آراء مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية وانصار هذه الجماعة اليهودية الارثوذكسية بشأن الدولة اليهودية. وخلال العقدين الماضيين، تمت تغطية الأخبار المتعلقة بالحاخام «هيرش» خاصة في صحيفة «الفجر».

على صعيد آخر، لا تشجب صحافة الضفة الغربية اعمال العنف ضد الاسرائيليين أو مؤيديهم، كما اتضح من حادث «اميدي». وقد

ارتـأت الصحف ان تشيـر إلى مثـل هذه الحـوادث على انها نتيجة للممـارسـات التعسفيـة الاسـرائيليـة فضـلاً عن الاحتلال، والادارة العسكريـة، وانشـاء ا لمستعمـرات في الضفـة الغربية. ولا تشجب الصحف او تدين منفذي هذه الأعمال. واكثر من ذلك، امتنعت صحافة الضفـة الغـربيـة عن شجب وادانـة المنظمة الفلسطينية التي اعلنت مسؤوليتها عن اغتيال السيد «ظافر المصري» وفي هذا الحادث أيضاً، اشـارت اصـابع الاتهام إلى اسرائيل، كما ظهر في العنوان الرئيسي لصحيفة «الفجر» يوم ٥ آذار ١٩٨٦م، وبعد يومين من الحادث: اسرائيل شاركت في اغتيال المصري».

في المقابل، فإن القضايا والأحداث السياسية التي يمكن ان تثير خلافات في وجهات النظر في الضفة الغربية نادراً ما تنشرها الصحف. وأبرز مثال على ذلك، تجاهلها التام لحادث هام تعتبره الصحافة الغربية حدثاً صحفياً بارزاً، وهو رفض رئيسي بلديتي نابلس ورام الله السابقين السيدين «بسام الشكعة وكريم خلف»، مصافحة رئيس بلدية بيت لحم السيد «الياس فريج» في احتفال نظمته جامعة بيت لحم ضد معاهدات كامب ديفيد عام ١٩٧٨م. كما أن التغطية الصحفية المنخفضة تتضح في الاجتمـاعـات التي يتم عقـدها بين شخصيات فلسطينية من جهة ودبلوماسيين امريكيين، أو زعماء اسرائيليين، مثل الاجتماعات مع وزير الخـارجيـة «شمعـون بيـرس»، ورئيس لجنـة الشـؤون الخارجية في الكنيست «آبا ايبان» في ربيع عام ١٩٨٧م، وحتى اللقاءات مع علماء وشخصيات اكاديمية، مثل سلسلة الاجتماعات بين مجموعة اساتذة من جامعة بيرزيت ومعهد «وايزمن» العلمي من جهة ثانية.

جدول رقم (١)

السمات الكمية للمعالجة الصحفية للأحداث السياسية في صحف الضفة الغربية (نسب مئوية ٪)

المؤشر الصحفي	نوع الحادث الفلسطيني: داخلي-خارجي	الضفـة الغربية الداخلي	الفلسطيني - الاسرائيلي	المجموع	Chi-Square (مربع كاي)	معامل الارتباط (جاما Gamma)
عدد المواد	٣٧,٢ (٢٢٣)	٢١ (١٢٦)	٤١,٨ (٢٥١)	١٠٠ (٦٠٠)	—	—
الصفحة:						
الأولى	٤٢,٨ (٢٠١)	١٨,٥ (٨٧)	٣٨,٧ (١٨٢)	١٠٠ (٤٧٠)	—	—
الأخيرة	٢٨,٦ (٦)	٢٣,٨ (٥)	٤٧,٦ (١٠)	١٠٠ (٢١)	٠,٠٠١	٠,٢٣
الداخلية	١٥,١ (١٦)	٣٢,١ (٣٤)	٥٢,٨ (٥٦)	١٠٠ (١٠٦)	—	—
كافة الصفحات	٣٧,٤ (٢٢٣)	٢١,١ (١٢٦)	٤١,٥ (٢٤٨)	١٠٠ (٥٩٧)	—	—
المساحة المخصصة لكل مادة: صغير (أقل من ٩٪)	٣١,٣ (٦٨)	١٩,٤ (٤٢)	٤٩,٣ (١٠٧)	١٠٠ (٢١٧)	٠,٠٠٩	-٠,٢٤

تابع جدول رقم (١)

المؤشر الصحفي	نوع الحادث الفلسطيني: داخلي - خارجي	الضفة الغربية الداخلي	الفلسطيني - الاسرائيلي	المجموع	Chi-Square (مربع كاي)	معامل الارتباط (Gamma جاما)
وسط (١٠-٢٤)	٣٩,٤ (٦٥)	١٦,٤ (٢٧)	٤٤,٢ (٧٣)	١٠٠ (١٦٥)	٠,٠٣	٠,٠٤
كبير (٢٥ فأكثر)	٤٢,٥ (٨٥)	٢٣,٥ (٤٧)	٣٤ (٦٨)	١٠٠ (٢٠٠)	٠,٠٢	—
كافة أنواع المساحة	٣٧,٥ (٢١٨)	١٩,٩ (١١٦)	٤٢,٦ (٢٤٨)	١٠٠ (٥٨٢)	—	—
حجم العنوان:						
صغير	٣١,٣ (٦٦)	٢٦,٥ (٥٦)	٤٢,٢ (٨٩)	١٠٠ (٢١١)	٠,٠٠ (المجموع)	٠,١٢
وسط	٤٣,١ (٩٤)	١٩,٧ (٤٣)	٣٧,٢ (٨١)	١٠٠ (٢١٨)	—	—
كبير	٤٧,٧ (٦١)	١٤,٨ (١٩)	٣٧,٥ (٤٨)	١٠٠ (١٢٨)	—	—
كافة الأحجام	٣٩,٦ (٢٢١)	٢١,٢ (١١٨)	١٠٠ (٢١٨)	١٠٠ (٥٥٧)	—	—
نوع المادة:						
افتتاحيات ومقالات	٥١,٢ (٦٣)	٢٣,٦ (٢٩)	٢٥,٢ (٣١)	١٠٠ (١٢٣)	—	٠,٢٤
مواد اخبارية	٤٣ (١٣٩)	١٢,٧ (٤١)	٤٤,٣ (١٤٣)	١٠٠ (١٤٣)	٠,٠٠	٠,٢٨

تابع جدول رقم (١)

المؤشر الصحفي	نوع الحادث الفلسطيني: داخلي - خارجي	الضفة الغربية الداخلي	الفلسطيني - الاسرائيلي	المجموع	Chi-Square (مربع كاي)	معامل الارتباط (Gamma جاما)
صور	١,٥ (١)	١٦,٩ (١١)	٨١,٦ (٥٣)	١٠٠ (٦٥)	—	٠,٢٠
مواد اعلانات عامة	٢٨,٣ (١٥)	٥٠,٩ (٢٧)	٢٠,٨ (١١)	١٠٠ (٥٣)	—	٠,٢٦
كافة الأنواع	٣٨,٧ (٢١٨)	١٩,١ (١٠٨)	٤٢,٢ (٢٣٨)	١٠٠ (٥٦٤)	—	—
المصدر:						
هيئة تحرير الصحيفة	٤٠ (٥٦)	٣٠ (٤٢)	٣٠ (٤٢)	١٠٠ (١٤٠)	—	٠,٣٣
المصادر العربية	٨٦ (٣٧)	٧ (٣)	٧ (٣)	١٠٠ (٤٣)	٠,٠٠١	٠,٣٠
المصادر الاسرائيلية	١٤,٤ (١٧)	٩,٣ (١١)	٧٦,٣ (٩٠)	١٠٠ (١١٨)	—	٠,٠٥
الأخبار العالمية	٥٧,٣ (٥٩)	٤,٨ (٥)	٣٧,٩ (٣٩)	١٠٠ (١٠٣)	—	٠,١٦
الوكالات	—	—	—	—	—	—
كافة المصادر	٤١,٨ (١٦٩)	١٥,١ (٦١)	٤٣,١ (١٧٤)	١٠٠ (٤٠٤)	—	—

جدول رقم (٢)

«النسب المئوية للمواد حول كل حادث، حسب الصحيفة»

المـــــواد	الفجـــر	القـــدس	الشعـــب	كافة الصحف
توقيع الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني	١٥,٨	١٨,١	١٣,٩	١٦,٥ (٩٩)
تعليق الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني	٢٠,٢	١٩,٨	٢٢,٢	٢٠,٧ (١٢٤)
المجموع لنوع الحادث	٣٦	٣٧,٩	٣٦,١	٣٧,٥ (٢٢٣)
تعيين السيد ظافر المصري	٢,٧	٧,٦	٣,٣	٤,٣ (٢٦)
اغتيال السيد المصري	١٩,٧	١٦	١٤,٤	١٦,٧ (١٠٠)
المجموع لنوع الحادث	٢٢,٤	٢٣,٦	١٧,٧	٢١ (١٢٦)
مقتل أميدي	١١,٥	١١,٨	١٥,٦	١٣
حوادث جامعة بيرزيت	٣٠,١	٢٦,٧	٣٠,٦	٢٨
المجموع لنوع الحادث	٤١,٦	٣٨,٥	٤٦,٢	٤١,٨ (٢٥١)
المجموع الكلي	١٠٠ (١٨٣)	١٠٠ (٢٣٧)	١٠٠ (١٨٠)	١٠٠ (٦٠٠)

جدول رقم (٣)

التأكيدات السياسية الرئيسية في صحافة الضفة الغربية طبقاً للمواد التي تم تحليلها (نسب مئوية ٪)

	النسبة المئوية (٪) للتأكيدات في كافة المواد	العرض الايجابي للفلسطينيين	العرض السلبي لاسرائيل	العرض الايجابي لمنظمة التحرير الفلسطينية	المجمـــوع
التصورات	٨١,٦	٤٧	٢٨,٩	٢٤,١	١٠٠ (٤٨٣)
سبب كون المادة عملية للفلسطينيين	٨٥,٨	٤٨,٤	٢٧,٩	٢٣,٧	١٠٠ (٤٥٦)
التأكيدات مجتمعة	٨٣,٦	٤٧,٨	٢٨,٣	٢٣,٩	١٠٠ (٩٣٩)

جدول رقم (٤)

التأكيدات السياسية الرئيسية في صحافة الضفة الغربية، حسب الصحيفة

	الفجـر	القـدس	الشعـب	كافة الصحف
أ - التصـوّرات:				
الفلسطيني - ايجابي	٤٧,٩	٥٨	٣٤,١	٤٧,١
الاسرائيلي - سلبي	٢٨,٩	٢٤	٣٢,٦	٢٨,٣
منظمة التحرير الفلسطينية - ايجابي	٢٣,٢	١٨	٣٣,٣	٢٤,٦
المجمـوع	١٠٠ (١٤٢)	١٠٠ (١٥٠)	١٠٠ (١٣٥)	١٠٠ (٤٢٧)
مربع كاي - ذو أهمية احصائية	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
ب - سبب كون المادة عملية للفلسطينيين:				
تصور ايجابي وتعزيز التضامن	٤٤,٥	٦١,٤	٤٠,١	٤٩
عرض سلبي لاسرائيل	٢٨,٨	٢٧,٨	٢٧,٣	٢٧,٩
عرض ايجابي لمنظمة التحرير الفلسطينية	٢٦,٧	١٠,٨	٣٢,٦	٢٣,١
المجمـوع	١٠٠ (١٤٦)	١٠٠ (١٥٨)	١٠٠ (١٤٧)	١٠٠ (٤٥١)
مربع كاي - ذو أهمية احصائية	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١

جدول رقم (٥)

التأكيدات السياسية وفق التصورات في صحافة الضفة الغربية، حسب الصحيفة ونوع الحادث (نسب مئوية ٪)

الصحيفة والتصورات نـوع الأحداث	الأحداث الفلسطينية الداخلية والخارجية	الأحداث الداخلية في الضفة الغربية	الأحداث الفلسطينية الاسرائيلية	كافة الأنواع	Chi-Square (مربع كاي) الأهمية	معامل الارتباط (Gamma جاما)
الفجـر:						
فلسطيني - ايجابي	٣٢,١	٨٠,٥	٣٢,٥	٤٣,٨	٠,٠١	٠,٣٣
اسرائيلي - سلبي	—	—	٥٣,٢	٢٢,٤	—	—
منظمة التحرير الفلسطينية - ايجابي	٥٠,٨	—	—	١٨	—	—
تصورات أخرى	١٧,١	١٩,٥	١٤,٣	١٥,٨	—	—
المجموع الكلي للمواد (١٠٠٪)	(٦٥)	(٤١)	(٧٧)	(١٨٣)	—	—
القـدس:						
فلسطيني - ايجابي	٢٠,٢	٨٥,٧	٣٥,٦	٤٢,٢	٠,٠١	٠,٣٠
اسرائيلي - سلبي	—	—	٤٠	١٥,٧	—	—

تابع جدول رقم (٥)

الصحيفة والتصورات نوع الأحداث	الأحداث الفلسطينية الداخلية والخارجية	الأحداث الداخلية في الضفة الغربية	الأحداث الفلسطينية الاسرائيلية	كافة الأنواع	Chi-Square (مربع كاي) الأهمية	معامل الارتباط (Gamma جاما)
منظمة التحرير الفلسطينية ـ ايجابي	٣٢,١	—	—	١١,٧	—	—
تصورات أخرى	٤٧,٧	١٤,٣	٢٤,٤	٣٠,٤	—	—
المجموع الكلي للمواد (١٠٠٪)	(٨٤)	(٥٦)	(٩٠)	(٢٣٠)	—	—
الشعب:						
فلسطيني ـ ايجابي	—	٥٤,٨	٢٧,٧	٢٤,٣	٠,٠١	٠,٥١
اسرائيلي ـ سلبي	—	—	٥٣	٢٣,٣	—	—
منظمة التحرير الفلسطينية ـ ايجابي	٦٧,٢	٤,٨	—	٢٣,٨	—	—
تصورات أخرى	٣٢,٨	٤٠,٤	١٩,٣	٢٨,٦	—	—

تابع جدول رقم (٥)

الصحيفة والتصورات نوع الأحداث	الأحداث الفلسطينية الداخلية والخارجية	الأحداث الداخلية في الضفة الغربية	الأحداث الفلسطينية الاسرائيلية	كافة الأنواع	Chi-Square (مربع كاي) الأهمية	معامل الارتباط (Gamma جاما)
المجموع الكلي للمواد (١٠٠٪)	(٦٤)	(٤٢)	(٨٣)	(١٨٩)	—	—
كافة الصحف:						
فلسطيني ـ ايجابي	١٢,٢	٨١,٤	٣٢	٣٥,٦	٠,٠١	٠,٣٦
اسرائيلي ـ سلبي	—	—	٤٨,٤	٢٠,٤	—	—
منظمة التحرير الفلسطينية ـ ايجابي	٤٨,٤	١,٦	—	١٧,٧	—	—
تصورات أخرى	٣٩,٤	١٧	١٩,٦	٢٦,٣	—	—
المجموع الكلي للمواد (١٠٠٪)	(٢١٣)	(١٢٩)	(٢٥٠)	(٥٩٢)	—	—

جدول رقم (٦)

الارشادات إلى «الشخصيات السياسية» في صحافة الضفة الغربية ـ حسب الصحيفة ـ نسب مئوية (٪)

	الفجر	القدس	الشعب	كافة الصحف	اهمية مربع كاي	الارتباط
أ ـ المسؤولون:						
الملك حسين	٣٠,٨	٣٤,٤	٢٩	٣١,٦	٠,١١	٠,١٣
ياسر عرفات	٢٨	٢٨,٦	٣٠,٢	٢٨,٩	٠,٠٦	٠,٠٧
ظافر المصري	١٥,٤	١٩,٢	١٥,٤	١٦,٩	—	—
المسؤولون الاسرائيليون	٢٥,٨	١٧,٨	٢٥,٤	٢٢,٦	—	—
المجمـــوع	١٠٠ (١٨٢)	١٠٠ (٢٢٤)	١٠٠ (١٦٩)	١٠٠ (٥٧٥)	—	—
ب ـ الدول والمنظمات:						
الفلسطينيون	٢٨,٧	٢٦,٢	٢٨,٩	٢٧,٩	٠,٠٢	—
منظمة التحرير الفلسطينية	٢١,٨	٢٢,٥	٢٣,٤	٢٢,٥	٠,٠٩	—
الأردن	١٦,١	٢٠,٣	١٨,٢	١٨,٢	٠,٠٦	٠,١٢
اسرائيل	٢٢,٣	٢٠,٧	٢١,٧	٢١,٦	٠,٠٨	٠,٠٤
الولايات المتحدة	١١,١	١٠,٣	٧,٨	٩,٨	٠,٠٩	—
المجمـــوع	١٠٠ (٣٨٠)	١٠٠ (٤٠٠)	١٠٠ (٣٧٣)	١٠٠ (١١٥٣)	—	—

جدول رقم (٧)

أنواع الاشـارات إلى «الشخصيات السياسية» في كافة صحف الضفة الغربية (نسب مئوية ٪)

الشخصيات السياسية / الاشارات	ايجابي	حيادي	سلـبي	كافة الاشارات	اهمية مربع كاي	الارتباط
أ ـ المسؤولون:						
الملك حسين	٢١,٤	٣٤,٣	٦٢,٥	٣١,٦	٠,٠١	٠,١١
ياسر عرفات	٤٠,١	١٨,٥	١٠,٣	٢٨,٩	—	—
ظافر المصري	٢٨,٨	١٠,٣	١,١٠	١٦,٩	—	—
المسؤولون الاسرائيليون	٩,٧	٢٨,٩	٢٦,٧	٢٢,٦	—	—
المجمـــوع	١٠٠ (٣٠٩)	١٠٠ (١٧٨)	١٠٠ (٨٨)	١٠٠ (٥٧٥)	—	—
ب ـ الدول والمنظمات:						
الفلسطينيون	٤٧,٩	١٠,٥	١,٤	٢٧,٩	٠,٠١	٠,١٣
منظمة التحرير الفلسطينية	٣٢,٣	١٦,٣	٨,٥	٢٦	—	—
الأردن	١٥,٥	٣٥,٥	١٤,٦	١٨,٢	—	—
اسرائيل	٢,٤	١٨,٦	٥٧	٢١,٦	—	—
الولايات المتحدة	٢	١٩,١	١٨,٥	٩,٨	—	—
المجمـــوع	١٠٠ (٦٢٦)	١٠٠ (١٧٢)	١٠٠ (٣٥٥)	١٠٠ (١١٥٣)	—	—

جدول رقم (٨)

أنواع الاشارات إلى المسؤولين السياسيين في الضفة الغربية

الاشارات / الصحف:		الفجر	القدس	الشعب	كافة الصحف
أ ـ الملك حسين:	ايجابي	٣٥,٨	٤٦,٨	٢٠,٤	٣٦,٣
	حيادي	٢١,٣	٤٦,٨	٢٦,٥	٣٣,٥
	سلبي	٤٢,٩	١٥,٤	٥٣,١	٣٠,٢
	المجموع	١٠٠ (٥٦)	١٠٠ (٧٧)	١٠٠ (٤٩)	١٠٠ (١٨٢)
ب ـ ياسر عرفات:	ايجابي	٨٤,٣	٦٥,٦	٧٦,٥	٧٤,٧
	حيادي	١١,٨	٣١,٢	١٣,٧	١٩,٩
	سلبي	٣,٩	٣,٢	٩,٨	٥,٤
	المجموع	١٠٠ (٥١)	١٠٠ (٦٤)	١٠٠ (٥١)	١٠٠ (١٦٦)
جـ ـ ظافر المصري:	ايجابي	٩٦,٤	٩٣	٨٤,٦	٩١,٧
	حيادي	٣,٦	٧	١١,٥	٧,٢
	سلبي	—	—	٣,٩	١,١
	المجموع	١٠٠ (٢٨)	١٠٠ (٤٣)	١٠٠ (٢٦)	١٠٠ (٩٧)

الاشارات / الصحف:		الفجر	القدس	الشعب	كافة الصحف
د ـ المسؤولون الاسرائيليون	ايجابي	١٧	٢٠	٣٢,٥	٢٣,١
	حيادي	٥٩,٦	٦٧,٥	٥١,٢	٥٩,٣
	سلبي	٢٣,٤	١٢,٥	١٦,٣	١٧,٦
	المجموع	١٠٠ (٤٧)	١٠٠ (٤٠)	١٠٠ (٤٣)	١٠٠ (١٣٠)

جدول رقم (٩)

أنواع الاشارات إلى الدول، الشعوب والمنظمات في صحافة الضفة الغربية، حسب الصحيفة (نسب مئوية ٪)

الاشارات / الصحف:		الفجر	القدس	الشعب	كافة الصحف
أ ـ الفلسطينيون:	ايجابي	٩٥,٤	٩٠,٤	٩٢,٦	٩٢,٩
	حيادي	٣,٧	٨,٦	٤,٦	٥,٦
	سلبي	٠,٩	١	٢,٨	١,٥
	المجموع	١٠٠ (١٠٩)	١٠٠ (١٠٥)	١٠٠ (١٠٨)	١٠٠ (٣٢٢)
ب ـ منظمة التحرير الفلسطينية:	ايجابي	٨٣,١	٦٦,٦	٨٣,٩	٧٧,٧
	حيادي	٦	٢٠,١	٥,٧	١٠,٨
	سلبي	١٠,٩	١٣,٣	١٠,٤	١١,٥
	المجموع	١٠٠ (٨٣)	١٠٠ (٩٠)	١٠٠ (٨٧)	١٠٠ (٢٦٠)
جـ ـ الأردن:	ايجابي	٤٧,٥	٥٣,١	٣٦,٨	٤٦,٢
	حيادي	١٨,١	٣٧	٢٩,٤	٢٩
	سلبي	٣٤,٤	٩,٩	٣٣,٩	٢٤,٧
	المجموع	١٠٠ (٦١)	١٠٠ (٨١)	١٠٠ (٦٨)	١٠٠ (٢١٠)
د ـ إسرائيل	ايجابي	٨,٢	٤,٨	٤,٩	٦
	حيادي	٨,٢	٢٠,٥	٤,٩	١٢,٩
	سلبي	٨٣,٦	٧٤,٧	٨٥,٢	٨١,١
	المجموع	١٠٠ (٨٥)	١٠٠ (٨٣)	١٠٠ (٨١)	١٠٠ (٢٤٩)
هـ ـ الولايات المتحدة:	ايجابي	٩,٥	١٧	٦,٩	١١,٦
	حيادي	٢١,٤	٤٣,٩	٢٠,٧	٢٩,٥
	سلبي	٦٩,١	٣٩,١	٧٢,٤	٥٨,٩
	المجموع	١٠٠ (٤٢)	١٠٠ (٤١)	١٠٠ (٢٩)	١٠٠ (١١٢)

جدول رقم (١٠)

المواد التي تصور علاقات ايجابية وسلبية حسب الصحيفة (نسب مئوية ٪)

	الفجـر	القـدس	الشعـب	كافة الصحف
المواد التي تصور علاقات ايجابية	٧,٨	١٨,١	١١,٣	١٢,٧
المواد التي تصور علاقات سلبية	٩٢,٢	٨١,٩	٨٨,٧	٨٧,٣
كافة المواد	١٠٠ (١٤١)	١٠٠ (١٦٥)	١٠٠ (١٥٠)	١٠٠ (٤٥٦)
أهمية مربع كاي = ٠,٠١				
الارتباط (جاما) ٠,١٥				

جدول رقم (١١)

العلاقات الايجابية والسلبية للأطراف التي تم وصفها في صحافة الضفة الغربية (نسب مئوية ٪)

	الفجـر عدد ١٤١	القـدس عدد ١٦٥	الشعـب عدد ١٤١	كافة الصحف عدد ٤٥٦	أهمية مربع كاي
علاقات ايجابية:					
الفلسطينيون	٢,٨	٤,٨	٢	٣,٣	٠,٠٣
إسرائيليـون	—	٠,٦	—	٠,٢	—
منظمة التحرير الفلسطينية	٥	١٢,٧	٩,٣	٩,٢	—
الأردن	٧,١	١٦,٣	١٠	١٠,١	—
الولايات المتحدة	٠,٧	١,٨	١,٣	١,٣	—
علاقات سلبية:					
الفلسطينيون	٦٢,٥	٤٦,٦	٥٦	٥٤,٦	٠,٠١
إسرائيليـون	٦٥,٣	٥٣,٣	٦٠	٥٩,٢	—
منظمة التحرير الفلسطينية	٢٩,١	٣٠,٣	٣١	٣٠,٥	—
الأردن	١٠	١٧,٥	١٩,٣	١٨,٨	—
الولايات المتحدة	١٧,٧	١٥,٧	١٠,١	١٤,٥	—

تم حساب النسب المئوية من المجموع الكلي للمواد في كل صحيفة، والتي اشتملت على اكثر من علاقة، واكثر من جزء لكل مادة. وهكذا، فإن مجموعها يزيد عن ١٠٠٪.

جدول رقم (١٢)

العلاقات الثنائية بين الأطراف التي وصفت في المواد التي تم تحليلها، حسب الصحيفة (نسب مئوية٪، العدد =٤٥٦)

	علاقات ايجابية					علاقات سلبية				
	الفلسطينيون	إسرائيل	منظمة التحرير الفلسطينية	الأردن	الولايات المتحدة	الفلسطينيون	إسرائيل	منظمة التحرير الفلسطينية	الأردن	الولايات المتحدة
الفلسطينيون:										
الفجر	—	—	—	٢,١	٠,٧	—	١٥,١	—	٤,٣	٧,١
القدس	—	—	—	٣,٦	١,٢	—	٤١,٢	—	١,٨	٣,٦
الشعب	—	—	—	٠,٧	١,٣	—	٤٢	—	١١,٣	٢,٧
المجموع	—	—	—	٢,٢	١,١	—	٤٤,٥	—	٥,٧	٤,٤*
إسرائيل:										
الفجر	—	—	—	—	—	٥١,١	—	١٤,٢	—	—
القدس	—	—	—	—	٠,٦	٤١,٢	—	١٢,١	—	—
الشعب	—	—	—	—	—	٤٢	—	١٨	—	—
المجموع*										

تابع جدول رقم (١٢)

	علاقات ايجابية					علاقات سلبية				
	الفلسطينيون	إسرائيل	منظمة التحرير الفلسطينية	الأردن	الولايات المتحدة	الفلسطينيون	إسرائيل	منظمة التحرير الفلسطينية	الأردن	الولايات المتحدة
منظمة التحرير الفلسطينية:										
الفجر	—	—	—	٥	—	—	١٤,٢	—	٥	٩,٩
القدس	—	—	—	١٢,٧	—	—	١٢,١	—	١٠,٩	٧,٣
الشعب	—	—	—	٩,٣	—	—	١٨	—	٧,٣	٦,٧
المجموع	—	—	—	٩,٢	—	—	١٤,٧	—	٧,٣	٧,٩
الأردن:										
الفجر	٢,١	—	٥	—	—	٤,٣	—	٥	—	٠,٧
القدس	٣,٦	—	١٢,٧	—	—	١,٨	—	١٠,٩	—	٤,٨
الشعب	٠,٧	—	٩,٣	—	—	١١,٣	—	٧,٣	—	٠,٧
المجموع	٢,٢	—	٩,٢	—	—	٥,٧	—	٧,٣	—	٢,٢

* سقط المجموع في الأصل المترجم.

تابع جدول رقم (١٢)

	علاقات ايجابية					علاقات سلبية				
	الفلسطينيون	إسرائيل	منظمة التحرير الفلسطينية	الأردن	الولايات المتحدة	الفلسطينيون	إسرائيل	منظمة التحرير الفلسطينية	الأردن	الولايات المتحدة
الولايات المتحدة:										
الفجر	٠,٧	—	—	—	—	٧,١	—	٩,٩	٠,٧	—
القدس	١,٢	٠,٦	—	—	—	٣,٦	—	٧,٣	٤,٨	—
الشعب	١,٣	—	—	—	—	٢,٧	—	٦,٧	٠,٧	—
المجموع	١,١	٠,٢	—	—	—	٤,٤	—	٧,٩	٢,٢	—

جدول رقم (١٣)

مهام الشخصيات «كممثلين/ مصادر» و«كمستقبلين» في كافة صحف الضفة الغربية

	الفلسطينيون	الاسرائيليون	منظمة التحرير الفلسطينية	الأردن	كافة الشخصيات
ممثلون/ مصادر	٤٣,٢	٣٦,٣	١٣,٨	٦,٧	١٠٠ (٦٥٣)
مستقبلون	٥٧,٥	٢٧,٩	٧,٩	٦,٧	١٠٠ (٦١٦)
المجموع	٥٠,١	٣٢,٢	١١	٦,٧	١٠٠ (١٢٦٩)

جدول رقم (١٤)

مهمة الشخصيات «كممثلين/ مصادر» في التفاعل بين الأطراف، حسب الصحيفة (نسب مئوية ٪)

الممثلون/ المصادر	الفجر	القدس	الشعب	كافة الصحف	اهمية مربع كاي
الفلسطينيون	٢٩,٤	٤٠,٤	٣٠,٢	١٠٠ (٢٨٢)	٠,٠٣
الاسرائيليون	٣١,٦	٣٤,٦	٣٣,٨	١٠٠ (٢٣٧)	—
منظمة التحرير الفلسطينية	٢٦,٧	٣٦,٦	٣٦,٦	١٠٠ (٩٠)	—
الأردن	٢٢,٧	٥٦,٨	٢٠,٥	١٠٠ (٤٤)	—
كافة الممثلين/ المصادر	٢٩,٤	٣٨,٩	٣١,٧	١٠٠ (٦٥٣)	—

جدول رقم (١٥)

مهمة الشخصيات «كمستقبلين» في التفاعل بين الأطراف، حسب الصحيفة (نسب مئوية ٪)

	الفجر	القدس	الشعب	كافة الصحف	اهمية مربع كاي
الفلسطينيون	٢٩,٩	٣٨,٧	٣١,٤	١٠٠ (٣٥٤)	٠,٠٤
الاسرائيليون	٣٠,٢	٤٠,١	٢٩,٧	١٠٠ (١٧٢)	—
منظمة التحرير الفلسطينية	٣٨,٨	٢٦,٥	٣٤,٧	١٠٠ (٤٩)	—
الأردن	٢٢	٥٣	٢٤,٤	١٠٠ (٤١)	—
كافة المستقبلين	٣٠,٢	٣٩,١	٣٠,٧	١٠٠ (٦١٦)	—

جدول رقم (١٦)

«من يقول/ يفعل (ماذا) إلى مَنْ؟» في كافة الصحف (نسب مئوية ٪)

	المستقبلون			الأهمية الاحصائية	
	الفلسطينيون	إسرائيل/ الاسرائيليون	منظمة التحرير الفلسطينية	كافة التفاعلات	مربع (كاي)	الارتباط (جاما)
الممثلون/ المصادر						
الفلسطينيون	٥٥,٦	٢٧,٦	٥٧,٧	٤٦,٨	٠,٠٢	٠,٣٩
إسرائيل/ الاسرائيليون	٣٦,٨	٦٩,٧	٧,٧	٤٥,١	—	—
منظمة التحرير الفلسطينية	٧,٦	٢,٧	٣٤,٦	٨,١	—	—
المجموع	١٠٠ (٤١٩)	١٠٠ (٢٢١)	١٠٠ (٥٢)	١٠٠ (٦٩٢)	—	—

جدول رقم (١٧)

«من يقول/ يفعل (ماذا) ولِمَن؟» حسب الصحيفة (نسب مئوية ٪)

الصحيفة	المستقبلون				الأهمية الاحصائية	
	الفلسطينيون	إسرائيل/ الاسرائيليون	منظمة التحرير الفلسطينية	كافة التفاعلات	مربع (كاي)	الارتباط (جاما)
الفجر:						
الفلسطينيون	٥٢,٥	٢٤,٣	٥٠	٤٢,٩	٠,٠١	٠,٢٣
إسرائيل/ الاسرائيليون	٤٠,٢	٧٢,٩	١٠	٤٨,١	—	—
منظمة التحرير الفلسطينية	٧,٣	٢,٨	٤٠	٩	—	—
المجموع	١٠٠ (١٢٢)	١٠٠ (٧٠)	١٠٠ (٤٠)	١٠٠ (٢١٢)	—	—
القدس:						
الممثلون/ الفلسطينيون	٦٧,٣	٢٩,٣	٤٢,٩	٥٣,٤	٠,٠١	٠,٥٣
إسرائيل/ الاسرائيليون	٢٧,٥	٦٧,١	١٤,١	٣٩,٦	—	—
المصادر/ منظمة التحرير الفلسطينية	٥,٢	٣,٦	٤٢,٩	٦,٩	—	—
المجموع	١٠٠ (١٥٣)	١٠٠ (٨٢)	١٠٠ (٤١)	١٠٠ (٢٤٩)	—	—

تابع جدول (١٧)

الصحيفة	المستقبلون				الأهمية الاحصائية	
	الفلسطينيون	إسرائيل/ الاسرائيليون	منظمة التحرير الفلسطينية	كافة التفاعلات	مربع (كاي)	الارتباط (جاما)
الشعب:						
الفلسطينيون	٤٥,٨	٢٩	٧٧,٧	٤٣,٢	٠,٠٢	٠,٣١
إسرائيل/ الاسرائيليون	٤٣,٧	٦٩,٦	—	٤٨,١	—	—
منظمة التحرير الفلسطينية	١٠,٥	١,٤	٢٢,٢	٨,٧	—	—
المجموع	١٠٠ (١٤٤)	١٠٠ (٦٩)	٩٩,٩ (١٨)	١٠٠ (٢٣١)	—	—

ملاحظات ومراجع

مقدمة :

١ ـ أنظر : روغ ، و.أ، **الصحافة العربية**، سيراكوز: مطبعة جامعة سيراكوز، ١٩٧٩)، ٣٥.

٢ ـ مثل شينار، د. الأصوات الفلسطينية: الاتصال وبناء الوطن في الضفة الغربية (بولدر، كولورادو، لين رينر للنشر، ١٩٨٧).

٣ ـ مثل : ريشتز، «الصحافة الحزبية» الجروسالم بوست، ٢٢ نيسان ١٩٨٧، اميثي، ي. «الأرض الرابعة المحتلة» نيو اوتلوك، (تشرين أول/تشرين ثاني ١٩٨٥): ٢٨ـ٣١، و(كانون ثاني/شباط ١٩٨٦): ٤١ـ٢٣ .

الصحافة في الضفة الغربية: نظرة عامة :

١ ـ بنفينستي، م. ورفاقه، **الضفة الغربية: قاموس سياسي**، (القدس مطبعة الجروسالم بوست)، ١٩٨٦، ١٧٣ .

٢ ـ يقدر معدل التوزيع اليومي الكلي لصحافة الضفة الغربية بحوالي (٢٠,٠٠٠) نسخة، ويقسم هذا العدد على عدد السكان البالغ (٨٩٠,٠٠٠) نسمة، بما فيهم سكان القدس العربية، ويضرب بـ(١٠٠٠)، فيكون الناتج ٢٢ نسخة لكل (١٠٠٠) نسمة، أما مصدر الاحصاءات حول الدول العربية فهو «روغ، و. **الصحافة العربية** (سيراكوز، نيويورك: مطبعة جامعة سيراكوز، ١٩٧٩) ٣ .

٣ ـ الأوامر العسكرية رقم: ٥٠ (١٩٦٧)، ١٠١ (١٩٦٧)، ٣٧٩ (١٩٧٠)، ٧١٨ (١٩٧٧)، و ٩٣٨ (١٩٨١).

٤ ـ بنفينستي ، م. **الرقابة الاسرائيلية للصحافة العربية**، (القدس٠ مشروع قاعدة البيانات في الضفة الغربية، ١٩٨٣)،

٤٢ .

٥ ـ المصدر السابق، ٤١ .

٦ ـ سيلا. م. «نفخ البوق في المسجد الاقصى»، **كول هائير**: ٢١ ايلول ١٩٨٤، ٢٢ (بالعبرية).

٧ ـ ماكفيل، ت.ل. **الاستعمار الالكتروني**، (بفرلي هيلز: سيج، ١٩٨١).

٨ ـ ربيع يحيا، ي. «الصحافة العربية في الضفة الغربية ـ تحليل المحتوى والتنظيم» (بالعبرية) (رسالة ماجستير مقدّمة الى معهد الاتصالات، الجامعة العبرية، وأيار ١٩٨٥). ولا تشتمل هذه الأرقام على الاعلانات. وقد تم أخذ جميع الأرقام من هذا المصدر، الا اذا تمت الاشارة الى غير ذلك .

٩ ـ المصدر السابق، ٥٨ ـ ٥٩.

١٠ـ روغ، مصدر سابق، ٣٥ .

١١ـ الغزالي، س. «الصحافة الوطنية بحاجة الى صحافة جيدة» **الفجر** (النسخة الانجليزية)، ٣١ آب ١٩٨٤ .

١٢ـ أنظر شوبي، ي. «أثر اللغة العربية على سيكلوجية العرب»، **مجلة الشرق الأوسط**، مجلد ٥، عدد ٣ (صيف ١٩٥١)، ٢٨٤، شرابي، هـ. **القومية والثورة في العالم العربي**، (**برينستون، نيوجيرسي: فان ناستراند، ١٩٦٦**).

١٣ـ أنظر عطية، أ. **العرب** (بلتيمور، بينجوين، ١٩٥٥)، ٩٦.

١٤ـ بويد ، د. أ. **الاذاعة في العالم العربي** (فيلادلفيا: مطبعة جامعة تمبل، ١٩٨٢): ٩ .

١٥ـ بينفسيتي، مصدر سابق.

١٦ـ المصدر السابق.

١٧ـ أنظر تيجي، أ.م. (محرر)، **خرافات وحقائق ١٩٨٠: سجل مختصر للصراع العربي، الاسرائيلي** (واشنطن دي.سي: تقرير الشرق الأدنى، ١٩٨٠)، ٢٠٢ـ٢٠٣.

الدراسة :

١ ـ الطالبان من دائرة علم الاجتماع في الجامعة العبرية: ياسر عسلي، ياسمين عبدالرازق، وطالب من دائرة العلوم السياسية جمال قادري.

٢ ـ شمل التحليل الاحصائي استخدام اختيار «مربع كاي»، واستخدم معامل الارتباط «جاما» لقياس قوة العلاقات بين المتغيرات، لأن مثل هذا النوع من الارتباط يستخدم لتقييم العلاقات بين المتغيرات النوعية، التي تكرّرت مراراً في هذه الدراسة. أنظر ستيمبل الثالث وويستلي، ب. **أساليب البحث في وسائل الاتصال الجماهيرية** (انجل كليف، نيوجيرسي، برينتس هول، ١٩٨١) ٧٠ـ٧١.

٣ ـ لمزيد من التفاصيل أنظر ماعوز، م. **القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية** (لندن، فرانك كاس، ١٩٨٤)، بنفينستي، م. روبنشتاين، د. وأبو زياد، ز. **الضفة الغربية: قاموس سياسي** (القدس: مطبعة الجيروسالم بوست، ١٩٨٦).

٤ ـ لمزيد من التفاصيل حول هذا الحادث، أنظر حلبي، ر: **قصة الضفة الغربية** (نيويورك، هاركورت، بريس، جوفاغوفيش، ١٩٨١، ١٤٩ .

تحليل متكامل للنتائج الرئيسية :

١ ـ أنظر ماكمبز، م. ودونالد ل.شو، «مهمة وضع جدول الأعمال لوسائل

الاعلام» **الرأي العام، ربع السنوية**، (١٩٧٢) ٣٦:١٧٦_١٨٧، شو، ي.ف «اعادة النظر في قضية وضع جدول الأعمال: العوامل الشخصية المتداخلة» غازيت (١٩٧٧،٢٣،٤): ٢٣٠_٢٤٠، كاتز، ي. «حول فهم تأثير وسائل الاعلام» **دراسات في وسائل الاتصال**، (١٩٨٠،١): ١١٩_١٤١ .

٢ ـ أنظر كاتز، ي وب ، ف. لازار سفلد، **التأثير الشخصي**، (نيويورك: المطبعة الحرة، ١٩٥٥)، الفصل السادس، وايت، د.م.

٣ ـ اميتاي، ي «الأرض المحتلة الرابعة» نيو اوتلوك (تشرين اول ـ تشرين ثاني ١٩٨٥): ٢٨_٣١، و(كانون ثاني ـ شباط ١٩٨٦): ٤١_٤٣ .

٤ ـ ربيع يحيا ، ي «الصحافة العربية في الضفة الغربية: تحليل المحتوى والتنظيم» (بالعبرية) (رسالة ماجستير مقدمة الى معهد الاتصالات، الجامعة العبرية، أيار ١٩٨٥).

٥ ـ أنظر شينار، د. «**الأصوات الفلسطينية: وسائل الاتصال وبناء الوطن في الضفة الغربية** (بولدر، كولورادو، لين رانير، ناشرون، ١٩٨٧).

٦ ـ نفس المصدر السابق.

٧ ـ روغ، و.أ. **الصحافة العربية** (سيراكوز، نيويورك: مطبعة جامعة سيراكوز، ١٩٧٩)، ٣.

٨ ـ كاتز لازار فيلد، مصدر سابق، وايت، مصدر سابق.

٩ ـ تم احصاء هذه المواد وتحليلها على حدة من بعضها البعض، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعتها المتشابهة واعدادها التي كان من الممكن أن تفسد التحليل الاجمالي.

النتائج مفصّلة :

١ ـ رغم أن منظمة التحرير الفلسطينية قد تم تصويرها كمستقبل للرسائل من المصادر الفلسطينية في عدد كبير من المواد (٥٧,٧٪). فان الفرق بين نسب المواد التي استخدمت فيها منظمة التحرير الفلسطينية كمستقبل لرسائلها الخاصة، ونسب المواد التي استقبلت فيها الرسائل من مصادر أخرى، أعلى من الفرق بين نسب المواد التي استقبلت فيها منظمة التحرير الفلسطينية من مصادر فلسطينية ونسب المواد التي استخدم فيها آخرون كمستقبلين للرسائل من الفلسطينيين (٥٥,٥٪ الفلسطينيون أنفسهم، و٢٧,٦٪ اسرائيل).

٢ ـ لكن حتى في هذه الصحيفة، فان الفرق بين نسب المواد التي تظهر فيها منظمة التحرير الفلسطينية كمستقبل لرسائلها الخاصة بها، ونسب المواد التي تظهر فيها كمستقبل للرسائل من مصادر أخرى، اعلى من الفرق بين نسب المواد التي تظهر فيها منظمة التحرير الفلسطينية كمستقبل للرسائل المرسلة من المصادر الفلسطينية، ونسب المواد التي يظهر فيها آخرون كمستقبلين للرسائل التي يرسلها الفلسطينيون.

٣ ـ كما الحال في «القدس» فإن الفرق بين نسب المواد التي تظهر فيها منظمة التحرير الفلسطينية كمستقبل لرسائلها الخاصة، ونسب المواد التي تظهر فيها كمستقبل للرسائل التي ترسلها المصادر الأخرى، اعلى من الفرق بين نسب المواد التي تظهر فيها منظمة التحرير الفلسطينية كمستقبل للرسائل التي ارسلتها مصادر فلسطينية، ونسب المواد التي يظهر فيها الآخرون كمستقبلين للرسائل التي أرسلتها مصادر فلسطينية.

النتائج السياسية :

١ ـ أنـظر ربيع ـ يحيى، ي. «الصحافة العربية في الضفة الغربية: تحليل المحتوى والتنظيم» (بالعبرية) (رسالة ماجستير مقدّمة الى معهد الاتصالات، الجامعة العبرية، أيار ١٩٨٥).

الملحق رقم (١)

١ ـ توقيع الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني («اليوم الحاسم»: ١٢ شباط ١٩٨٥).

١٢ شباط :

الفجر: «عرفات يلتقي مع الحسين: توقيع اتفاق مشترك».
القدس: «اتفاق تاريخي».
الشعب: عرفات يواصل زيارته لعّمان.

١٣ شباط :

الفجـر : «تهنئة عربية وتحفظات اسرائيلية» «عرفات: الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني يعتمد على القانون الدولي».

القدس : «مواطنو الضفة الغربية يرحبون بالاتفاق» «عرفات: الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني يعتمد على القانون الدولي».

الشعب : «عـرفـات : نتوقع تغيير موقف الولايات المتحدة» مصادر فلسطينية: الاتفاق مطابق لمقررات المجلس الوطني».

١٤ شباط :

الفجـر : «أبو جهاد: خطوة وطنية تعتمد على دوافع وطنية».

القدس : «آمال ومخاوف» «بيرس: الاتفاق لا ينادي بإجراء مفاوضات عربية ـ اسرائيلية».

الشعب : «أبو جهاد يؤكد الرفض الكامل للقرار ٢٤٢» «مبادىء وطنية».

١٥ شباط :

الفجـر : «هيـرتزوغ: الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني غير مقبول لانه يرفض القرار ٢٤٢».

القدس : هيرتزوغ: اتفاق عمّان كما عرضه ابو اياد: غير مقبول.

الشعب : «أبو إياد: لم نعط الوصاية لأحد» «بيرس: عرفات عقبة للسلام».

١٦ شباط :

الفجـر : المصداقية الامريكية: لا زالت اوهام حتى الآن.

القدس : «موقف الولايات المتحدة حول الاتفاق يقلق اسرائيل»
الفايز: الاردن لن يحل محل منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات.
شولتز: «الحسين مفتاح السلام».

الشعب : «شامير يهاجم الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني».
الفايز : الاردن لن يحل محل منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات».

١٧ شباط :

الفجـر : «المـوقف الامـريكي بين المخـاوف الاسـرائيليـة والثبات الفلسطيني» «الزعماء الاوروبيون يؤيدون الاتفاق» «الرئيس المصري يؤكد الدعم».

القدس : «مبارك يؤكد تأييده للاتفاق».

الشعب : «القادة الاوروبيون سيحاولون اقناع ريغان بدعم الاتفاق».

١٨ شباط :

الفجـر : «الفايز : الاردن لن يحل محل منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات».

القدس : «اتفاق عمّان خطوة ممتازة نحو السلام».

الشعب : «عرفات يأمل بمساندة ايطاليا وأوروبا».

١٩ شباط :

الفجـر : «آخر فرصة للسلام».

القدس : «موقف الولايات المتحدة ازاء الاتفاق (سيطبخ في اسرائيل)» «عرفات يأمل بتأييد أوروبا».

الشعب : «شارون : مواطنو الضفة الغربية يعرفون ان عرفات لم يقدم تنازلات للحسين».

٢ . تعليق الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني
(اليوم الحاسم : ٢٠ شباط ١٩٨٦)

٢٠ شباط :

الفجـر : «الحسين يوقف التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية».

القدس : «الملك الحسين (يجمد) التنسيق مع منظمة التحرير».

«نحن حزينون»

«رابين يبارك انهيار المباحثات الأردنية ـ الفلسطينية».

عبدالرحيم: تعليق الاتفاق نصر للولايات المتحدة.

الشعب : «الأردن يوقف الاتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية».
«مع منظمة التحرير الفلسطينية بثبات».

٢١ شباط :

الفجـر : «بيرس يعبر عن ارتياحه للخطاب».
«رابين يدعو فلسطينيي الضفة الغربية الى ادارة شؤونهم بأنفسهم».

القدس : «الخطاب الذي يجب أن لا يكون».
البيت الابيض : خطاب الحسين هام ومتوازن.
مواطنو الضفة الغربية متحدون في تأييدهم للمنظمة.

الشعب : «المناطق المحتلة: نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية».
«اسرائيل مرتاحة للخطاب»

٢٢ شباط :

الفجـر : «هل تحقق التضامن العربي».
حركة الطلبة ترفض خطاب الحسين.

القدس : «عـرفـات: كافة الاحتمالات مفتوحة. مستعدون لاستمرار الحـوار» مقـصـود: الولايـات المـتحـدة تحـاول سلب الفلسطينيين حق تقرير المصير..

الشعب : «الدعوة الى الوحدة الوطنية».
معـاريف : موقف موحـد في الضفـة الغربية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية.

٢٣ شباط :

الفجـر : «القدومي: اصرار الاردن على ٢٤٢ مدهش».
القرار الآن: في أيدي سكان المناطق المحتلة.

القدس : «منظمة التحرير الفلسطينية ليست عقبة».
الملك الحسين: منظمة التحرير الفلسطينية تستمد شرعيتها من المناطق المحتلة.

الشعب : «موقف موحد في المناطق المحتلة».
«موقف موحد».

٢٤ شباط :

الفجر : «تأييد ساحق لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق».
«وحدة وطنية»
المواطنون للتلفزيون الامريكي: «تعليق الاتفاق يخدم مصالح الولايات المتحدة».

القدس : الحسين: «سأحترم قرار الفلسطينيين حول تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية».

الشعب : «عرفات : لن نقدّم تنازلات».
بيرس : يعد خطة جديدة لتشجيع قيام قيادة بديلة في المناطق.

٢٥ شباط :

الفجر : «المواطنون في المناطق المحتلة يواصلون تأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية».
«عرفات ليس مندهشاً لخطاب الحسين».

القدس : «نحو إقامة قواعد ثابتة».

الشعب : «تجمع كبير في جامعة النجاح يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية».

٢٦ شباط :

الفجر : «كفى من المبادرات».

القدس : «واشنطن: موافقة اسرائيل ضرورية لمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الدولي».

الشعب : أبو اياد: «مستحيل تجاوز منظمة التحرير الفلسطينية».

٢٧ شباط :

الفجر : «الرأي العام الفلسطيني يواصل تأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية».

القدس : «الأردن يعمل على استبدال قيادة منظمة التحرير الفلسطينية».

الشعب : «عرفات: نرفض القرار ٢٤٢ لانه لا يشير الى حق تقرير المصير.».

٢٨ شباط :

الفجر : «الولايات المتحدة مذنبة وليس الفلسطينيين».

القدس : «عرفات : منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة لاجراء مفاوضات جديدة مع الملك الحسين».

الشعب : «معارضة الوفد المشترك».

١ آذار :

القدس : «ضغوط امريكية وراء خطاب الملك الحسين».

الشعب : «بيريز : عرفات عقبة في طريق السلام».

أحداث الضفة الغربية الداخلية

١ ـ تعيين السيد «ظافر المصري»

("اليوم الحاسم": ٢٠ كانون أول ١٩٨٥)

٢١ كانون أول الى ٢٩ كانون أول :

الفجـر : «إعلان من المجلس البلدي الجديد في نابلس».
«اعلانات تهنئة»

القدس : «نفس عناوين الفجر».

الشعب : «نفس عناوين الفجر والقدس».

٢ ـ اغتيال السيد المصري

("اليوم الحاسم") : ٣ أاذار ١٩٨٦)

٣ آذار :

الفجـر : «اغتيـال ظافـر المصـري على أيـدي قتلة مجهولين أمام المجلس البلدي».
«منظمة التحرير تشجب الجريمة»
«إذا الحقت الاذى بوالد الشعب، فانك لن تضر بنابلس ولا بالشعب الفلسطيني»

القدس : «اغتيال ظافر المصري».
«الجرح الكبير»
«المسيرة مستمرة»
«عرفات يواسي عائلة المصري»

الشعب : «منظمة التحرير الفلسطينية تدين جريمة اغتيال المصري».
«سنبرهن على وحدتنا»

«الشكعة : اسرائيل هي الطرف الرابح»

٥ آذار :

الفجـر : «الطريق الوحيد للمرحلة التالية».
«اسرائيل شاركت في جريمة اغتيال المصري»

٦ آذار :

الفجـر : «اسرائيل قلقة للتأييد المتزايد لمنظمة التحرير الفلسطينية».

القدس : «استمرار وصول الوفود الى نابلس».

الشعب : «تمديد فترة تقديم العزاء».

٧ آذار :

الفجـر : «استمرار وصول وفود التعزية الى نابلس».

القدس : «بدء اعداد كتاب عن حياة المصري».

٨ آذار :

الفجـر : «عودة المجلس البلدي في نابلس الى العمل».

القدس : «لماذا اغتيل ظافر المصري؟».

الشعب : «هآرتس: جنازة المصري: تأييد جماعي لمنظمة التحرير الفلسطينية».

٩ آذار :

القدس : «اطلاق اسم المصري على الساحة الرئيسية في نابلس».

الشعب : «الجنود الاسرائيليون يعتقلون الشبان العرب».

الأحداث الفلسطينية ـ الاسرائيلية

١ ـ اغتيال اميدي
("اليوم الحاسم" : ١٦ تشرين ثاني ١٩٨٦)

١٦ تشرين ثاني :

الفجر : «طالب في المعهد الديني يطعن في القدس».
القدس : «طعن اسرائيلي في القدس، واعتقال ثلاثة شبان عرب».
الشعب : «اغتيال شاب اسرائيلي في البلدة القديمة من القدس».

١٧ تشرين ثاني :

الفجر : «تزايد أعمال العنف، كيف ولماذا؟».
«جندي اسرائيلي يقتل فلسطينياً رمياً بالرصاص»
اشعال النيران في محل للاحذية
القدس : «المتطرفون اليهود يدمرون الممتلكات العربية ويحرقون المنازل في البلدة القديمة».
الشعب : «المتطرفون اليهود يلقون القنابل الحارقة على المنازل العربية في القدس».

١٨ تشرين ثاني :

القدس : «استمرار المتطرفين اليهود بتدمير الممتلكات العربية في البلدة القديمة».
شارون يدعو اليهود الى الاستيطان في الاراضي العربية
الشعب : «القاء ثلاث قنابل حارقة على منازل عربية».

١٩ تشرين ثاني :

الفجر : «اضراب عام في البلدة القديمة».
«حركة ناطوري كارتا توجه اللوم إلى المستوطنين لاغتيال

طالب المعهد الديني».
القدس : «شامير يعرب عن "تفهمه" لسلوك المتطرفين اليهود، رغم انه لا يبرره».
«اضراب عام في القدس».
«حركة اسرائيلية تطالب بدفع تعويضات إلى العرب»
الشعب : «اضراب عام في القدس».

٢٠ تشرين ثاني :

الفجر : «التوتر لا يزال مستمراً في البلدة القديمة».
«هجمات المستوطنين مستمرة»
القدس : «المتطرفون اليهود مستمرون في مهاجمة السكان العرب».
«الطعن والثأر سيستمران ما دام الاحتلال»

٢١ تشرين ثاني :

الفجر : «استمرار هجمات المتطرفين اليهود في البلدة القديمة لليوم الخامس على التوالي».
القدس : «القاء قنابل حارقة في منزل في الشيخ جراح».
شامير : اضطرابات القدس ... بسيطة
الشعب : «العائلات العربية المشردة تقضي الليل في ساحة سوق المدينة».

٢٢ تشرين ثاني :

الفجر : «المتطرفون اليهود يواصلون الهجمات».
القدس : المتطرفون اليهود يواصلون تحرشاتهم
«بيرس يدين العنف ضد العرب»
الشعب : اشعال النار في سيارتين
العلمي يطالب بقوة شرطة دولية لحماية العرب.

٢٣ تشرين ثاني :

الفجـر : «قبلات... وحجارة»
«هل تتحول القدس إلى بيروت ثانية؟»
القدس : سريد يطالب بعودة العائلات العربية إلى منازلهم
الشعب : حداش (الحـزب الشيـوعي الاسرائيلي) يشجب هجمات المتطرفين في القدس.

٢٤ تشرين ثاني :

القدس : اضراب عام في القدس.
تعزيز الحراسة حول منزل رئيس بلدية القدس (كوليك).
الشعب : كروس (المفتش العام للشرطة) يكتشف اسلحة لدى المتطرفين.

٢٥ تشرين ثاني :

الفجـر : «تعطش لسفك الدماء في القدس»
القدس : رئيس الشرطة يؤكد وجود مخازن للأسلحة.
مظاهرات في القدس احتجاجاً على هجمات المتطرفين اليهود.
الشعب : كوليك: من سينظف الشوارع إذا لم يسمح للعرب الدخول إلى حي «شموئيل هانافي»؟.

حوادث بيرزيت

("اليوم الحاسم" : ٥ كانون أول ١٩٨٦م)

٥ كانون أول :

الفجـر : «استشهاد طالبين في بيرزيت».
«اعلان الحداد ثلاثة أيام في بيرزيت».
القدس : مقتل طالبين وجرح ١٦ آخرين برصاص قوات الاحتلال -

حوادث خطيرة في بيرزيت.
«حواجز على الطرق في بيرزيت».
«توتر في رام الله».
الشعب : استشهاد طالبين في جامعة بيرزيت.
توقف الدراسة في جامعة النجاح لمدة يومين احتجاجاً على حوادث بيرزيت.

٦ كانون أول :

الفجـر : «استشهاد صبي في مخيم بلاطة».
«أبو عمار (ياسر عرفات) «اطلبوا من كوليار أن يستيقظ».
القدس : مقتل صبي في مخيم بلاطة.
مصادرة اعداد جريدة القدس امس.
مظاهرات احتجاجية في الجليل.
الشعب : استشهاد صبي في مخيم بلاطة، فرض حظر التجول وبدء حملة للتفتيش في المخيم».
«اجتماع طارىء لمجلس الأمن الدولي».

٧ كانون أول :

الفجـر : مظاهرات، توتر، وفرض حظر التجول في الأراضي المحتلة».
القانون الدولي... أم قانون الغاب؟!».
أوضاع حرجة في الأراضي المحتلة.
مظاهرات صاخبة في تل أبيب.
«بنادق الجنود الاسرائيليين متعطشة لسفك دماء العرب».
القدس : مظاهرات واضرابات في الضفة الغربية وقطاع غزة.
من حزن إلى حزن.
ضابط اسرائيلي: أخطر حوادث منذ ١٩٨٢م.
الشعب : مظاهرات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

٨ كانون أول :

الفجـر : داني أميت: أشعر بالخجل ازاء احداث بيرزيت.
الجنرال سنيح: مؤيدو فتح يثيرون المظاهرات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

القدس : استمرار المظاهرات احتجاجاً على احداث بيرزيت.
مظاهرات في الجامعات الاسرائيلية احتجاجاً على احداث بيرزيت.

الشعب : استمرار المظاهرات في الضفة الغربية وقطاع غزة.
مظاهرات في الجامعات الاسرائيلية تشجب الاحتلال وتعلن تضامنها مع بيرزيت.

٩ كانو أول :

الفجـر : ١٢٠ استاذاً فرنسياً يطالبون باعادة فتح جامعة بيرزيت.
حظر التجول في رام الله وبلاطة والبيرة. استمرار اعمال الاحتجاج.
مظاهرات وأعمال عنف في الضفة الغربية.
سنيح ورابين يأمران باغلاق جامعتي بيرزيت والنجاح.

القدس : دعوة (١٢٠) استاذ فرنسي إلى جامعة بيرزيت والدكتور عبدالجواد.
منظمة التحرير الفلسطينية تزداد قوة وفشل أجهزة الأمن الاسرائيلية.

الشعب : اغلاق جامعة النجاح.
«احراق اطارات السيارات».

١٠ كانون أول :

الفجـر : استمرار المظاهرات.
مسيرة طلابية ضخمة في بيرزيت.

مجلس الأمن يشجب بشدة استخدام الاسلحة النارية ضد الطلبة.
مظاهرات في جامعة حيفا تضامناً مع بيرزيت.

القدس : استمرار المظاهرات الاحتجاجية في الضفة الغربية وقطاع غزة.
مجلس الأمن يدين بشدة الممارسات الاسرائيلية في المناطق.
«رابين يهدد باغلاق الجامعات».
«مسيرة سلمية لطلبة بيرزيت».

الشعب : استمرار المظاهرات لليوم السادس في الأراضي المحتلة.
قناصة حرس الحدود ارتكبوا حوادث القتل.
مجلس الأمن يدين بشدة اطلاق القوات الاسرائيلية النار على المدنيين العزل.

١١ كانون أول :

الفجـر : المظاهـرات، والقـاء الحجارة وقنابل الغاز في الأراضي المحتلة، اضراب المدارس في الناصرة.
مقتل طلبة جامعة بيرزيت على أيدي ضابط استيطاني.
اعتقال خمسين طالباً في الأحداث.
يجب توقف القتل في الضفة الغربية.

القدس : المظاهرات والاحتجاجات في عدة مناطق من الضفة الغربية وقطاع غزة لليوم السابع.
«من قتل الصبي من عائلة أبو زيتون؟».
«ضابط متطرف اطلق النار على طلبة جامعة بيرزيت».

الشعب : مظاهرات في مدن ومخيمات قطاع غزة.
البيت الأبيض يشجب الأعمال في المناطق.
ضابط اسرائيلي متطرف ارتكب المذبحة في بيرزيت.

١٢ كانون أول :

الفجـر : الجنود لرابين: «الشبان يصفقون عندما نطلق عليهم النار».
١٠ آلاف قطعة سلاح بأيدي المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة.
البيت الأبيض يعبر عن «الأسف».

القدس : استمرار المظاهرات في عدة اماكن بقطاع غزة.
مظاهرة في غربي القدس ضد الاحتلال.
الضابط الاسرائيلي الذي اطلق النار على طلبة بيرزيت يبرر اعماله.

الشعب : مظاهرات في غربي القدس احتجاجاً على تصرفات الاسرائيليين في المناطق المحتلة.
مظاهرات والقاء حجارة في مناطق عديدة من الضفة الغربية وقطاع غزة.
وفد من المابام يقوم بزيارة مواساة لبيرزيت.

١٣ كانون أول :

الفجـر : الشهيد ابو زيتون قتل على أيدي الجنود أثناء تفريق المظاهرة.
مظاهرة كبيرة في الناصرة احتجاجاً على التصرفات الاسرائيلية.

القدس : «دافار» تروي تفاصيل مقتل الصبي ابو زيتون في مخيم بلاطة.
المظاهرات الاسرائيلية تُفرق بمكبرات الصوت، انهم يستخدمون الأسلحة لتفريق الطلبة والأطفال.

الشعب : شهادة اثبات تدين الجنود الاسرائيليين بقتل الصبي في مخيم بلاطة.
مجلس التعليم العالي يدين السياسة الاسرائيلية تجاه

مؤسسات التعليم العالي في الضفة الغربية.
مجزرة عسكرية لتحسين الأوضاع في المناطق.

١٤ كانون أول :

الفجـر : «بن اليعازر يطالب بالحكم الذاتي»، استمرار الاحتجاجات في المناطق المحتلة.
مظاهرة ضخمة في الناصرة.
منظمات وطنية في المثلث «وسط اسرائيل» تدين سياسة اسرائيل.

القدس : «بن اليعازر»: الوضع يشبه برميل بارود على وشك الانفجار.
وزارة الخارجية الأمريكية لم تتخذ موقفاً فاعلاً ضد السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة.
«لعبة الألفاظ والأعذار السياسية».

الشعب : بنيامين بن اليعازر: الوضع في المناطق المحتلة اشبه ببرميل بارود.
منع تجول، واعتقالات واطلاق النار لا يحل مشكلات الضفة الغربية.

الملحق رقم (٢)

(نموذج «استمارة» تسجيل لتحليل محتوى مواد الصحافة في الضفة الغربية)

اسم المسجل: .....

اليـــوم: .....

١، ٢، ٣ : عدد المواد:

٤ : عدد المواد في نفس الموضوع ونفس عدد الصحيفة (أهم ٦)

٥ : اسم الصحيفة

١ ـ الفجر

٢ ـ القدس

٣ ـ الشعب

(تاريخ العدد) .....

(«اليوم الحاسم» للحادث) .....

٦ : موضوع المادة

١ ـ توقيع الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني

٢ ـ تعليق الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني

٣ ـ تعيين السيد ظافر المصري.

٥ ـ اغتيال أميدي

٦ ـ حوادث جامعة بيرزيت

٨،٧: التسجيل المشترك للصحف ومواضيع المواد.

من ١١ إلى ١٦: كافة مواضيع المواد في الفجر.

من ١٧ إلى ٢٢: كافة مواضيع المواد في القدس.

من ٢٣ إلى ٢٨: كافة مواضيع المواد في الشعب.

١٠،٩: تاريخ اليوم وعلاقته «باليوم الحاسم».

١٠ـ المواد التي نشرت في «اليوم الحاسم».

١١ـ المواد التي نشرت في اليوم التالي «لليوم الحاسم».

١٢ـ المواد التي نشرت بعد يومين من «اليوم الحاسم».

١٣ـ المواد التي نشرت بعد ثلاثة أيام من «اليوم الحاسم».

١٤ـ المواد التي نشرت بعد أربعة أيام من «اليوم الحاسم».

١٥ـ المواد التي نشرت بعد خمسة أيام من «اليوم الحاسم».

١٦ـ المواد التي نشرت بعد ستة أيام من «اليوم الحاسم».

١٧ـ المواد التي نشرت بعد سبعة أيام من «اليوم الحاسم».

١٨ـ المواد التي نشرت بعد ثمانية أيام من «اليوم الحاسم».

١٩ـ المواد التي نشرت بعد تسعة أيام من «اليوم الحاسم».

١١ـ نوع المادة:

١ ـ مقال افتتاحي.

٢ ـ مقال آخر.

٣ ـ مادة اخبارية.

٤ ـ صورة.

٥ ـ كاريكاتور.

٦ ـ اعلان عام.

٧ ـ نعي.

١٢ـ حجم العنوان:

١ ـ رئيسي.

٢ ـ كبير.

٣ ـ متوسط الحجم.

٤ ـ صغير.

٥ ـ لا يوجد عنوان.

نص العنوان:

باللغة العربية: .....

باللغة العبرية: .....

١٣ـ سبب كون المادة عملية للقضية الفلسطينية.

١ ـ تصور ايجابي.
٢ ـ تعزز التضامن الداخلي
٣ ـ تقوي العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية.
٤ ـ تعزز التأييد العربي (عام).
٥ ـ تعزز التأييد الأردني.
٦ ـ تعزز تأييد الولايات المتحدة.
٧ ـ تعزز التأييد الدولي.
٨ ـ تصوير سلبي لاسرائيل.
٩ ـ عملي بشكل عام.

١٤ـ سبب اعتبار المادة مضرة للقضية الفلسطينية (عكس ما ورد في ١٣).

١٥، ١٦: التصورات:

١١ـ فلسطيني ايجابي.
١٢ـ فلسطيني سلبي.
١٣ـ اسرائيلي ايجابي.
١٤ـ اسرائيلي سلبي.
١٥ـ أردني ايجابي.
١٦ـ أردني سلبي.
١٧ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ ايجابي.
١٨ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ سلبي.
١٩ـ الولايات المتحدة ـ ايجابي.
٢٠ـ الولايات المتحدة ـ سلبي.
٢١ـ الاتحاد السوفياتي ـ ايجابي.
٢٢ـ الاتحاد السوفياتي ـ سلبي.

٢٣ـ أوروبي ـ ايجابي.
٢٤ـ أوروبي ـ سلبي.
٢٥ـ العالم الثالث ـ ايجابي.
٢٦ـ العالم الثالث ـ سلبي.
٢٧ـ من المستحيل وصف التصوّر.

١٧ـ الصفحة:

١ ـ الأولى من أصل ٨.
٢ ـ الأولى من أصل ١٢.
٣ ـ الأخيرة من أصل ٨.
٤ ـ الأخيرة من أصل ١٢.
٥ ـ الداخلية من أصل ٨.
٦ ـ الداخلية من أصل ١٢.

١٨ـ هذه الصفحة عادة تشتمل: .....

١٩، ٢٠: المساحة التي خُصصت للمادة (بالبوصة).

١ ـ صغير (أقل من ٩").
٢ ـ متوسط (١٠" ـ ٢٤").
٣ ـ كبير (٢٥" ـ وأكثر).

٢١، ٢٢، ٢٣: المساحة لكل صفحة (بالبوصة) .....

٢٤ـ الممثل ١:

١ ـ الفلسطينيون.
٢ ـ الاسرائيليون.
٣ ـ منظمة التحرير الفلسطينية.
٤ ـ الأردنيون.
٥ ـ الولايات المتحدة.
٦ ـ الأوروبيون.

٧ ـ السوفيات.
٨ ـ العالم الثالث.
٩ ـ العرب (عموماً).

٢٥ـ الممثل ٢:
(نفس السابق في الممثل ١).

٢٦ـ توقيت الرسائل/ الفِعل ١).
١ ـ الماضي.
٢ ـ الحاضر.
٣ ـ المستقبل.

٢٧ـ توقيت الرسالة/ الفعل ٢.

٢٨ـ «المستقبل» ١.
(نفس المَمثل ١).

٢٩ـ «المستقبل» ٢.

قائمة الجداول

جدول (١): عرض كمي للمعالجات الصحفية للأحداث السياسية في صحافة الضفة الغربية.
جدول (٢): النسب المئوية للمواد حول كل حادث، في كل صحيفة.
جدول (٣): التركيز على الأحداث السياسية الرئيسية في صحافة الضفة الغربية، وفق الأحداث التي تم تحليلها.
جدول (٤): التركيز الأساسي في صحافة الضفة الغربية، حسب الصحيفة.
جدول (٥): التركيز السياسي وفق مواقف الصحافة في الضفة الغربية حسب الصحيفة وطبيعة الحدث.
جدول (٦): الاشارات إلى «الاتجاهات السياسية» في صحافة الضفة الغربية، حسب الصحيفة.
جدول (٧): أنواع الاشارات إلى «الاتجاهات السياسية» في كافة صحف الضفة الغربية.
جدول (٨): أنواع الاشارات إلى السياسيين في الضفة الغربية.
جدول (٩): أنواع الاشارات إلى الدول والهيئات الدولية في صحافة الضفة الغربية، حسب الصحيفة.
جدول (١٠): عناصر عرض العلاقات الايجابية والسلبية، حسب الصحيفة.
جدول (١١): التصورات الايجابية والسلبية عن الأحزاب التي تم وصفها في صحافة الضفة الغربية.
جدول (١٢): العلاقات الثنائية بين الأحزاب التي تم تحليلها، حسب الصحيفة.
جدول (١٣): مهام الشخصيات «كممثلين/ مصادر» و«كمستقبلين» في

كافة صحافة الضفة الغربية.
جدول (١٤): مهام الشخصيات «كممثلين/ مصادر» في التفاعل بين الأطراف، حسب الصحيفة.
جدول (١٥): مهام الشخصيات «كمستقبلين» في التفاعل بين الأحزاب حسب الصحيفة.
جدول (١٦): «من يقول/ يفعل (ماذا) وإلى (مَن)؟» في كافة الصحف.
جدول (١٧): «من يقول/ يفعل (ماذا) وإلى (مَنْ)؟» حسب الصحيفة.

المحتـــويات

تقديم ٥
مقدمة ٧
الصحافة في الضفة الغربية: نظرة عامة ..... ٩ ـ ١٥
الهيكل التنظيمي للصحافة في الضفة الغربية بعد عام ١٩٦٧ ..... ١٠
الهيمنة الاسرائيلية والتدخل الخارجي ١٢
الضغوط الداخلية ١٤
البعد السياسي: المحتوى، المصادر، الاسلوب واللغة ..... ١٦ ـ ٢١
الشؤون الداخلية ١٦
الكتابات حول الشؤون الاسرائيلية والعالمية ١٧
المصادر ١٨
الاسلوب واللغة ١٩
الطريقة والاجراء ..... ٢٢ ـ ٣٦
التوقيع ثم تعليق الاتفاق بين الملك حسين وياسر عرفات ٢٤
تعيين ظافر المصري رئيسا لبلدية نابلس ثم اغتياله ٢٩
اغتيال طالب المعهد الديني الياهو أميدي في القدس ومظاهرات بيرزيت ٣٣
تحليل متكامل للنتائج الرئيسية ..... ٣٧ ـ ٤٤
النتائج مفصلة ..... ٤٥ ـ ٥٦
أ ـ البعد الكمي ٤٥
ب ـ البعد النوعي ٤٨
العواقب (النتائج) السياسية ..... ٥٧ ـ ٦٤
الجداول ..... ٦٥ ـ ٩٠

ملاحظات ومراجع ..... ٩١ ـ ٩٥

الملحق رقم ١ : عناوين رئيسية مختارة للاحداث التي تمت دراستها
في كافة صحف الضفة الغربية ٩٦

الملحق رقم ٢ : نموذج استمارة تسجيل لتحليل محتوى مواد الصحافة في
الضفة الغربية ١١٢

قائمة الجداول ١١٧

الصحافة الفلسطينية

محمد الأسعد

الأبعاد السياسية

منشورات دار الكرمل - عمان
ص.ب ٧٦٣٥ - عمان - الأردن